



المجلد  
الثاني

العدد  
الرابع

أبولو

جريدة الأدب والفن

لسان حال جبهة أبولو

تصدر مرة في كل شهر  
وستة عشر أشهر

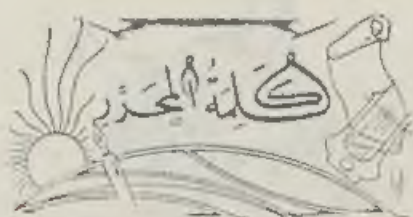
ديسمبر سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز  
ورئيس التحرير { أحمد زكي أبوشادي

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩  
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ ديتون  
٤٠٤٥٦

مطبعة التعاون



### حافظ وشوقي

عُنتِ الجالية السورية اللبنانية بأمرىكا عناية فائقة بذكرى شاعري مصر العظيمين حافظ وشوقي لمناسبة مرور سنة على وفاتها ، وقد أحسنت أنما احساناً في الجمع بينهما في صعيد واحد ، لأن من السحابة التحزب الشخصي لأحد الفقيدين بعد فقدما إذا جاز مثل ذلك في حياتها ، وأخواننا اللبنانيون والسوريون أكيس من أن يقوموا في مثل الخطأ الذي وقع فيه المصريون نحو الشاعرين الفقيدين .

إن السحابة الأدبية بل الرجاحة الأدبية تحول دون هذه التحزبات في كل وقت ، وعلى الأخص في أمة فقيرة إلى الرجال محتاج كل الاحتياج إلى الانتفاع بمواهب الجميع وعرفان أقدارهم . والمؤرخ الذي يرجع أعمال كل من حافظ وشوقي بحسب أن الحكم على كل منهما يختلف بين وقت وآخر ، فقد كان حافظ مثلاً كثير الإنتاج كثير الجيد من شعره منذ ربع قرن مضى ثم وهن في أواخر أيامه ، بعكس شوقي الذي كثر إنتاجه أخيراً وإن لم يبلغ تفوقه في عهده الأخير مستوى تفوقه في منتصف حياته . ولكن كل هذه مباحث أكاديمية ، ولا يجوز أن نتخذ ذريعة لانتقام فضل أحدهما ، كذلك من الواجب تناسي الشخصيات التي هي ملك للتاريخ ولا فائدة الآن من ترديدنا . مهما كانت المواقف أثناء حياة الفقيدين لتقويم معوج أو لتصحيح خطأ أو لدفع مغالاة ضارة كما هو ديدن النقد البريء لأن أم قسا .

إن شعر حافظ وشوقي تراث أدبي لنا لا يجوز أن نستعين به ، لأنه ركن سامع في بناء الشعر الحديث ، ولا يجوز أن تشغلنا عن دراسته الواجبة المناقشات الممهودة حول الأمور المرضية والشخصيات ، فقد آن لمثل هذه المناقشات ودواعيها أن تذهب إلى غير عودة .



## مربية الجمال

يقول الشاعر توماس كامبيون من شعراء القرنين السادس عشر والسابع عشر :  
 « أعطِ الجمالَ جميعَ حقِّه فانه لا يتقيَّدُ بصورةٍ واحدةٍ ، وكلُّ صورةٍ تعطي حُبوراً  
 طيباً حينما استقرَّ كالمُها » . وبعدَ مرورِ أكثر من ثلاثة قرون على وفاته لا نجد أصق  
 مبدأ للشعر والشعراء من أنشودته الجميلة « الجمال الحر » :

## BEAUTY UNBOUND

Give beauty all her right !  
 She's not to one form tied ;  
 Each shape yields fair delight  
 Where her perfections bide :  
 Helen, I grant, might pleasing be,  
 And Rosamond was as sweet as she.  
 Some the quick eye commends,  
 Some swelling lips and red;  
 Pale looks have many friends,  
 Through sacred sweetness bred :  
 Meadows have flowers that pleasures move,  
 Though roses are the flowers of love.  
 Free beauty is not bound  
 To one unmoved clime ;  
 She visits every ground  
 And favours every time.  
 Let the old loves with mine compare;  
 My sovereign is as sweet and fair.

نحن نريد أن نحلوَّ جميعَ ألوان الجمال بريشاتٍ مختلفة لأعلامه وأنصاره ، فامعنى  
 هذا الاسراف في النقد والتثبيط حينما الأذواقُ والطباعُ تختلف جداً الاختلاف ؟  
 وأى جدوى لنا من أن يكون شعرنا العصري لوناً واحداً من الفن لا مزيد عليه ؟  
 لو تدبَّر الشقاد هذه الحقيقة باخلاصٍ وزاهيةٍ لآمنوا معنا بأن في الانحجاب المتنوع

الأصيل والمترجم ذخيرة لشعرنا العربي يجب أن تقابل بالترحيب والتشجيع ، وكل ما عداها هو تسبيح بفقرنا الفني !

نفر أبولو ومهررها

في العدد الأخير من مجلة « النهضة الفكرية » نقد لهذه المجلة يصح أن يُقَدَّ مثلاً للنقد المستقل ، وإن كنا لا نقر كاتبه التفاضل على بعض آرائه ونستكر غيرهما ، ولكننا نشعر على أي حال بإمكان التفاضل معه وفي ذهنتنا قول الامام محمد ابن ادريس : « ما ناظرت أحداً قط فأحببت أن يخطيء ، وما كُلتُ أحداً الا أحببت أن يوفقني ويسود ، وما كُلتُ أحداً الا وأنا لا أبال أن يبين الله الحق على لسانه أو لساني ، وما أوردتُ الحجة على أحدي فقبل مني الا سقط من عيني ورفضته » . ولكننا بازاء ذلك نطالع بين وقت وآخر على نماذج من النقد في صحف أخرى يتندر جداً أن نلمح فيها غير صور الحفاقة والاسفاف وحب الاساءة وما هي من النقد الفني في شيء ، ومن العجب أن يشترك فيها رجال يقال لنا إنهم مسؤولون ولكن تعميمهم السياسة والاهواء الحزبية فيعرفون بما لا يعرفون ، أو يعتمدون تشويه سمعة العاملين الخاصين ، بينما حضراتهم يتعممون بالعظمة المصطنعة ويتخططون في المقامى والملاهى !

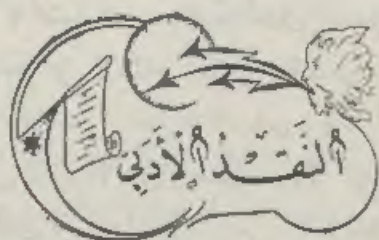
نحن ننادى بأعلى صوتنا أن جميع أعمالنا قامت وما تزال تقوم على أساس كبير من التضحية ، وكلها تمت بصلات الى هيئات علمية أو أدبية كريمة وليست بالاحمال الفردية ، ونحن نتحدث أي مكابر أن يثبت لنا عكس ذلك ، أو أن يتعرض لسيرتنا أو لجهودنا بأي تصرف يشينها ، وبعد هذا لا يعنيننا الهراء الذي تملأ به المجلات الخفيفة المأجورة صفحاتها طوعاً للحاسدين والمغرضين الذين لا يعمون الا بحياة التصنع أو يبدرو بذور الشر والابقاع يئمة وبسرة فكل هذا سوف يرتد عليهم في النهاية . نحن أيها الأذكياء البسلاء نهزأ بكم لنقدكم الأجوف العظيم ، ولما طائركم واختلافاتكم الجليلة التي تفضح حسدكم وغروركم ، ولكم أن تستمروا في هذا التخريف الأدبي بقية حياتكم ، فإن لنا من سعة الصدر ما يحتمل هزلكم الطويل ، ولكن اذا كانت فيكم ذرة من الرجولة فصرخوا بأي شيء يمكن حقاً أن يشين شرفنا واستعدوا لمجابهة القضاء كما جابهتموه صاغرين من قبل ، فلن نفر مثل هذا التهجم على شرفنا لأحد كائننا من كان ، والا فعليكم أن تتأذبوا مع أسيادكم ، وكفى وصمة للصحافة المصرية أن ينتسب اليها العاطلون أمثالكم .



نتحدثكم مرة أخرى أن تدلونا على صحفي أو أديب يشجع أو يحتمل النقد الأدبي الشريف الحر كما تحتمله نحن ، وكلكم أطفال جامدون تكون منه وتولون وتحسبون أحبابكم وأذنابكم على الانتقام لكم من ناقدكم بما نوحون به من الشر والفساد ... فإذا أردتم أن تنالوا احترام الناس - وما أنتم ببالغيه بهذه الطباع الخسيسة - فاعرفوا معنى النقد الأدبي وحدوده ، ولا تهجموا على أعراض الناس وأخلاقهم بهذا الباطل الذي يروّجه المافونون من رؤود المقاهي .

ولماذا أيها السادة تحملوننا مسؤولية تحرير « الامام » وأنتم تعلمون علم اليقين أننا لا نكتب بمرم ، ولا نوعز إليه بشيء . ولا نطلع على هذه المجلة التي تصدر في الاسكندرية إلا بعد صدورها إذ لسنا بالنسبة اليها أكثر من مجلة امتيازها ، وقد أعلنّا ذلك تكراراً من قبل ، وهي موقوفة أصلاً على خدمة عاصمة القطر الثانية في رعاية هيئة محترمة من هيئاتها الأدبية وبمعاونة غير واحد من الأدباء الممتازين في العاصمة وغيرها ، فهل من الممكن أن نكون أوصياء على كل هؤلاء الأدباء وزاقيهم وللمجلة رئيس تحريرها المسؤول تعاونه هيئة تحرير من الأدباء النابيين ؟ نؤكد لكم أنكم لو كنتم تركتم « الامام » وهيئة تحريره وأديبه بمرم على حده ، واكتفينا بعاجزتنا شخصياً بما يحلو لكم لما تعرض لكم « الامام » بكلمة ، فأننا كفيلاً وحدنا برؤسنا كيدكم إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك ، ولكن سفاهتكم هي التي جنت عليكم ، والآن تعودون فتنتمحكون فينا وفي ذنوبنا الموهومة بما عليه الخيال الفاسد عليكم من تفاسير ، وتجاهلون أن « الامام » يتكلم بحريته نامة لا نرضى أن نفتقدها ولا يجوز لنا أن نتدخل فيها ، وقد ينشر لذلك من الآراء أحياناً ما لا نوافق عليه شخصياً ولكننا نحترم حرية محرريه المسؤولين .

وبعد كل هذا يقال لنا إن الصحافة الاسبوعية في مصر ومحرريها أمثالكم بلغوا الغاية من النهوض الأدبي والانتقان ، فيا سوء ما يحكم به التاريخ التزيه على هذا النهوض ... أن ذخيرة الشتائم التي تمكّال لنا اسبوعياً نقرأ ونظماً في المقاهي والصحف أبلغ دليل ، ودليل آخر أن كل طفل بناوئنا ينال لقب البطولة ، وكل رجل نابه يناصرنا ينال الاصغار ولا يسلم حتى من الطعن في أخلاقه وفي ذمته ، ولا يستثنى من ذلك مطران ومحرم والرافعي وناجي والكرملي ومصطفى جواد والصيرفي والبحراوي وأمثالهم ... وإن كل إشار وكل تعاون أدبي من جانبنا لا نعلمان بهما بصبحان رذيلة ، وكل أنانية فاضحة وكل صغار من جانبكم يصبحان آية الفضائل ! وليحيي الأدب والأدباء !



## الشعر النسائي الحديث

من آثار الثورة الأدبية في القرن العشرين قيام المرأة لمزاولة الرجل في ميدان القلم شعراً ونثراً - ولعل هذه الظاهرة قد أينمت في هذه الأيام وازدهرت ازدهاراً بعيداً عن الأحلام - فقد ظلت المرأة في خدرها لا تحمل القلم من أجل بعيد حتى كانت عائشة التيمورية - ثم مروت عليها الأيام وأصبحت ذكرى لبنات جنسها - ثم كانت أيامنا هذه فقامت المرأة بأجل قسط في المعركة حتى أصبحنا ننظر إليها على الأقل نظرة الند للند - ومن ذا الذي يستطيع أن يقارن شعر التيمورية بشعر الآنسة سهير القلماوى مثلاً ؟ كلاً فإن الكلاسيكية التي قيدت الأولى قد حُطمت على يد الثانية - فجاء شعر سهير كالجنح الجبل المعنى ، الرائع الأسلوب والمبنى .

وسنحاول في هذه الكلمة استعراض ثلاثة نماذج متباينة من شواعرنا المجددات : هن الآنسة سهير القلماوى والآنسة جميلة محمد العلايلي والآنسة رباب السكاظمي . ومن الغريب أننا نقف حائرين أمام النماذج الثلاثة ، فليس بينهم إلا صلة الاثنية ، ولكنهم يختلفون في الترحات النفسية تمام الاختلاف . ولنبدأ بالآنسة سهير .

تختلف سهير عن زميلاتها في نزعتها الانسانية ، ويُخَيِّلُ إلى - وأنا لم أرها - أنها حائرة في نظام الكون - ولم تولد ، ولم نشق في الحياة ثم نموت - ولم يصعد قومٌ على أعناق قوم وكلهم أبناء آدم وحواء - ويُخَيِّلُ إلى أنها دائمة الأطراق بعين تتأمل مصائب الأرض - دائمة الطموح إلى السماء بعين أخرى تتساءل عن هذه المعميات ثم يُخَيِّلُ إلى أنها صغيرة لا تفكر فيما تفكر فيه بنات





الآنسة الشاعرة مهيرو الفلماوى

( صورة حديثة )

حينها ، لا تتطلع إلى حب ولا ترنو إلى أمل من آمال الصبي ولا تشترك في أحلام الشباب لأن لها نفساً أكبر من نفس الشباب ، وعقلاً أبعد مرمى من عقله - وأمامى ثلاث قصائد لها .

فهي في قصيدتها الأولى « إلى الحرب » تتأمل جندياً في طريقه إلى الحرب يتمثل الموت منتظراً لقاءه في ساحته فينشد الشوذة الفناء - ويقف في حيرة بين نداء الشباب ونداء الوطن فيقول :

صرخة الموت في أعماق قلبي      هل أفي بالوعد ذا الوعد المربع  
داعى الموت أتدعو في شبابي      وثممتي بالشفا القلب الوجيع  
يا داعى أتدعوني لأني      ليس لي في هذه الدنيا شفيع ؟  
انما الموت يتناديني وحنناً      سألني من يتنادى ... سأطيع  
سأوافي الموت في الميعاد ليلاً      عند سفح التل في فصل الربيع  
فلسفة وأية فلسفة ! ليتأمل القارئ كيف تقف الشاعرة وفي يدها جندي على أبواب الموت . وليتأمل القارئ أية نزعات خلقتها الشاعرة في صدر الجندي المسكين ! نزعة نحو ألم العيش وأنين القلب الذي يرى في الموت الشقاء ، ونزعة نحو الحياة وإشفاق من الموت ، ونزعة نحو الزول على إرادة القدر الظالم ، ثم نزعة نحو الواجب واستهانة بالموت ! كل هذه العوامل تخلفها الفيلسوفة الشاعرة في صدر جنديها المجهول .

وأما قصيدتها الثانية فرثاء لأختها ، وعنوانها « هي ماتت » ، فانظر كيف تسوق إليك فلعنتها وحيرتها في المهزلة الانسانية التي تجري على الأرض - كما حدثتك منذ حين - في خمس شطرات :

لم خلقنا ؟ لم نعيش ؟ لم نموت ؟      وعلام السقي والسقي يفوت ؟  
أترسى نأني ونغضى في سحكات      ليس فينا من جلا سر البقاء  
لم ولن نعرف معنى الانتهاء !

ثم تنظر إليها وهي تسائل أختها لتحدثها بما وراء الحياة :

أترى قدّر لنفسه الخلود ؟      كل من يدري يؤلى لا يعود





الآنسة الشاعرة جميلة محمد الملايلي

( صورة حديثة )

قد عرفت اليوم ما مرُّ الوجودُ فارحيني ا خبريني ا ما الفناء ؟  
إنت تقسى في عذابٍ وشقاءٍ ا

وأما قصيدتها الثالثة فأحب أن أتعرض لها لأمرين: أولها أنها تبين هذه الناحية  
الناثرة من نفسها - ناحية الثورة على القوم الذين يرتقون غيرهم إلى الشمس تاركين  
هؤلاء يعانون ما يعانون من ألوان الشقاء - تصور لك الفلاح في حقله تحت لمب  
الشمس وفوق الأديم الجاف يعمل فينساب جهده إلى مولاة الناعم البال المشلول  
اليمين - وهذه القصيدة ترسم لك صورة فنية Portrait ولكنها تختلف عن الشعر  
الذي ينظمه الرجعيون والكلاسيكيون في عدم تقيدهابالقافية بالمرّة - وهذا هو الأمر  
الثاني الذي أريد التعرض له ، فقد جاء بالمدد الماضي من أبولو في مقالة للشاعر العاطفي  
الدكتور رمزي مفتاح أن هذه القصيدة متنافرة النغم - ولكني لا أرى ذلك بل  
أرى في القصيدة لوناً جميلاً من الفن الإنساني ولكنه حرّ كالعصفور الطائر إذا أردت  
التمتع بمرآة قانيه بعينيك حيث يطير ، وإن أردت الخول فاقنع بقصيدة كلاسيكية  
مقيدة كالعصفور في قفصه نضحه امامك لتوجه نظرك إليه بلا حراك . على أن سهيراً  
قادرة على القافية كما انضج لنا من قصائدها الأولى ولكنها نائرة على كل ما هو جامد  
ومعهود .

ولنتقل الى شعر الآنسة جميلة محمد العلابي .

تختلف جميلة عن سهير في أمر العاطفة ، فسهير إنسانية وجميلة ذاتية تريد لنفسها  
أمراً ليس في طاقة البشر وتبحث وراء صورة من ه بوتوبيا « (طوبى) أو كبير الآلهة في  
« الأولمب » فإن لم تجده عادت تنأى ببعض صغار الآلهة كأبولو إله القنون  
واطمأنت إلى الشعر والموسيقى والتصوير والفنون اليدوية . فاستمع إليها في قصيدتها  
« الساحر » حين تقول :

أعطني بالقلب شعراً إنه روح طهور  
أيها الشادى ، بنفسى شعرك الحى المنير  
انما الشعر حياة لمنى القلب الكسير

وتردّد في قصيدة « حب المحال » نفس هذا اللحن :

سلنى مليك عواطفى المحبوبة سلنى عن الحب المذيب قلوبا  
حب المحال أصاب معقل مهجتى فمرغت فيه الصفو والتعذيبا





الآنسة الشاعرة رباب الكاطمي

( صورة حديثة )

لكننى أهوى الفنون لأنها تحيا بمشكاة الخلود لهيا  
وأصل أفقتى بهما لأنه روح الكمال، فهل عشقت عجباً ؟  
وأخيراً تنكر جملة هذا الطموح الذى استولى عليها فتتحرق الى ما هو دون  
المنزل الأعلى ونحاول ان نضع نفسها باليمين فى غيبة الماء فتقول لقلبها فى قصيدتها  
« الروح الطامى » :

ماذا يضيرك لو رويت ظماء روح لا يميل  
ما دام حبك لا يمحى هيات يطفئه القليل  
قائم نكل عواطفى ولسوف يترصبك البديل  
وكم وددنا لو حلت الآتية جملة فى سمائها وطامها المعترى لا تنزل إلى عالمنا ولا  
نوصى واحد منه .  
وحاء دور الآتية ربنا الكاظمي .

فمن هى رباب ؟ - هى ربيبة بيت الشعر والفصل وابوها السيد عبد المحسن  
الكاظمي الشاعر الخليل - تأثرت رباب روح أبيها ، لولا تلك الأثونة الرقيقة التى  
تدو فى شعرها . وليكن ديباحتها العريضة هى من المداح العالية للشعراء لا  
للشاعرات خست . قويه اللغة ، رصينة القول ، عذبة التعبير ، ولكنها تنزع إلى الحزن  
والشكوى - شكوى العيش وآلامه وقصيدتها ( فى المعترك ) هى من أحمل آثار  
الشعر العربى لا سيما مطلعها الذى تكبره من فتاة فى مثل سنها :  
أدبى لدى الأيام جرمى وجريتي فى الدهر على  
وتقول عن أبيها وهى أبيات بدیعة :

أما أبى فلقد أبى عند القوافى غير حكيمى  
لم يأل جهداً سمعه فن المهم إلى الأهم  
يبكى على أوطانه وينوح فى نثر ونظم  
فإذا فررت إلى رحما هُ فرددت من هم لهم  
وتنتار بالصراحة كما تتميز بالرصانة والوقار - أنار الله لها الديبا وأسعد أمامها طائر الجذ .  
هذه هى نورة الأدب - بل نورة الشعر عند فتاة القرن العشرين .

صالح مودت



## أبو شادى فى الميزان

ردُّ الأديبُ الصيرفى على النقد الذى نشرته لى مجنة (أبولو) فى عدد الشهر الفارط  
وأنا لاحظ على رده ما يأتى : —

(١) الشاعر صاحب الرد هو أحد أعضاء لجنة النشر بالمجلة وقد أباح لنفسه أن يسقط بعض نقدي فقد ذكرت به أن كتاب ( شادى فى الميزان ) هو من قطع كتاب ( شوقى فى الميزان ) للعقاد فاستحل لاشتر أن يتمتع هذه الحجة واستحل نفسه أن يفهم من خلالها إن خطأ أو صواباً شعورى ومبلى الأذى ثم استحل نفسه حيراً أن يرد على شيء لم ينهه . ولعل القارئ قد دهش لذكر العقاد وللتنجى على ولم تصدر مى إشارة ولا تسيح للعقاد وما الذى غضب الصيرفى ؟ لقد فهم ائى من المسيحين بحمد العقاد المؤمنين تأليهه والساعتين إياه بالمسيحوف الأكر ، وهو فهم أشكره له وهو من دواعى الفخر للإنسان .

(٢) ولكن هل معنى ذلك أننى أنكرت أباً شادى ، أو أنى غبنته ونخسته فصله . لقد أبدت إعجابى بأبى شادى الرجل وأبى شادى النشيط وأبى شادى الشاعر ، والذى لم أغص بعينى على النقدي ولم أشأ أن أبحث بغير عاطفة صادقة وشعور مخلص . فأحدثت على المحاضرة أنها ركيزة ضعيفة ، وأنها كانت قصيدة مهارة من المدح الجاهل ، وأن هذه المحاضرة إسائة الى أبى شادى وإسائة كبيرة الى الأدب والمخاض لم يفهم شاعرية أبى شادى ولم يظن الى مواضع الجال من شعره بل ساق أمثالا من الشعر هى فى ذهنه من حير ما نظمه أبو شادى وهى فى صميمها من الكلام المنظوم الذى نفيه أباشادى الى إصلاحه أو حذفه .

وما هكذا ينبغي أن تلقى محاضرة عن الشعر وما هكذا ينبغي أن يفهم الشعر ويعرض له بالتجليل وما هكذا ينبغي أن تخلف ميراثاً سيئاً للأجيال القادمة من صديق يتكلم عن صديق شاعر ، إذ أننى لا أسترب كرجل بعيد عن الصديقين أن الشاعر يرضى عن صديقه المحاضر وعما قاله فيه وأنه يشكره له وأنا أكبر أباشادى عن ذلك وأقول أحياناً إن هذه إسائة للشاعر وللأدب عامة .

(٣) وصفنى الصيرفى فى رده على المآخذ التى أخذتها على بعض شعر أبى شادى بقصورى اللغوى وعدم بصري بالشعر وعدم صلاحيتى لنقده وأنا ذلك الفاصر أسألك أبها القيم الراشد كيف أخطأت ؟ وكيف دافعت دفاعاً لا أساس له ولا

دعامة تدعّمه ؟ وكيف تدع القاصر الضعيف يعود ليقول لك بكل جرأة وثقة  
أنك أخطأت ؟

( أ ) لقد انتقدت جمع سيان وبين في البيت الآتي :

ان الحياة تضافر وتعاون سيان بين غنيها والمعدم

فريميني بالغفلة إذ ظنني أن سيان متعلقة بمحذوف تقديره ها ولكي أزيدك  
وضوحاً وأضع أصبعك على موضع الخطأ وقد ضللت عنه : ( فيين ) لفظ تنفريق  
والمقارنة وهي لا تستعمل لوصف شيئين بصفة واحدة ، ولكن لصفتين جدّ مختلفتين  
مع شتان فإذا تقول في ذلك ؟

( ب ) لقد أجهدك السير وبعدت جداً وشارفت القطب لتستخرج هذا المعنى  
( الخبث مضرم ) في البيت :

روح الوجود هو الجال ، فإله قد شاه بين أذى ومحبب مضرم ؟

فالشاعر هو الذي يصف الحب بالصرام ولا يصفه بأنه موقد السروه وروح الحروب  
( ج ) وإذا كان الأعمى يجرح نفسه في عجز وغفلة معذوبة فاحاجة الظلام له ؟  
أن إدراكه بكل عن الجري وراه التخر بجمات العربية .

( د ) وما كنت أحب لك أن تضيف إلى خطأ المحاضر خطأ آخر ، فغدها عن  
ثقة دا أعورتك مراجع التاريخ : إن موقعة رشيد ومن قبدها الاستيلاء على الاسكندرية  
لم تصحب معركة بحرية وقد عادت سفن الأسطول البريطاني من الاسكندرية كما  
حالت اليها ولم تعد مهزومة بل عادت على التعيينات الصادرة اليها بالعودة ، وأضيف  
إلى ذلك أيضاً أنها لم تستول على الاسكندرية في الأصل لغرض فتح البلاد وغزوها  
واحتلالها ولكن مجرى السياسة الأوروبية هو الذي يقتضى فقط هذه المناورة الحربية  
للمضط على سلطان الأتراك وإن كانت أصابت الحملة هزيمتان متعاقبتان يرشيد .

وانى هذا لا أعنى أن أناشدي بحمل هذه الحوادث فأنشادي واسع الاطلاع  
عليم بتاريخ بلاده وإن جهلها بعض الناس .

( ٤ ) طامت مى أن أسوق بعض شواهد أخرى ورعى أضمرها أمامك غير مختار .

ماذا يقصد أبو شادي بهذا البيت وهل هو يستوي وشعره ؟ ( ر ص ٣٥ ) من  
« أطيفاف الربيع » في عبادة الحزن :



تاهت بدنيا الحب" فهي غنية بالحب حين سقامها ككفامي  
فهو بيت لا معنى له ولا طعم، ولكنه يبدع بعد ذلك إذ يقول :  
وتخيلتني عاطفاً ومواسياً أحنو بكأس هوى وكأس مدام  
وكذلك في نفس القصيدة :

في كل حالٍ منك ألفٌ معبرٍ عما يعكّته الجلالُ الحاسي  
يندري به العشاق إن لم يدرهم من لم يذق مرآك أو معاك  
فكيف يكون الجلال كائنًا وحيداً كياً في آن واحد وكيف يدوق الإنسان مرئى  
الشيء .

وبقول في المصاحك الدكي :

يا قلبُ ما أنت إلا طائرٌ غردٌ نشأت في السجن تبكي عمرَكَ الباقي  
فكيف ينشأ في السجن ويبكي ما تبقى من العمر ؟ هما معنيان متناقضان ، وهو إما  
لا يبكي للمرة لأنه نشأ في حياة اعتادها وإما يبكي عمره كله ما تقدم منه وما تأخر .  
ما قولك في هذا ؟ وإذا شئت زدتك .

(٥) اعتذر للدكتور أبي شادي عن سوق هذه الأمثال ، وما أريد من وراءها  
إلا التدليل على ما قلته من أنه سريع في نظمه ، سريع تأتي إليه بدائع المعاني  
وأبكار الخيالات إرسالاً فلا يُقارن بها ، تستأهل من لفظ خلق لها ، ولكنه  
يسلبها كلمات مضاعفة واسعة أو صيغة تكاد تنعرق ، وهي بحالها هذه لا تبدو  
كما نريد لها من جمالٍ لائق .

فهو يستعمل اللفظ في غير ما أراده العرب له . وكثير من الكلمات التي يُركّب  
مها شعره متنافرة غير محدودة المعنى أو واضحة القصد ، فالحقارى مضطر أن  
يساءلها أو أن يكذب ذهبه ويتعب نفسه بصطاد لها من المعاني ما قد يتفق وما لا  
يتفق معها ، منها ما قد يكون أراده وما قد يكون بعيداً عن حاطره بل ما قد يكون  
ألمب للبيت وأليق مما ذهب إليه من معنى .

وهذا التنافر الذي يتحلل أشعاره هو كالتقصص تكدر عدوية الماء وسلاسته .  
ونحن نريده سائغاً سهلاً .

وإني أرجو أن أعرض لشعر أبي شادي الحيد بالتحليل والتعريف ، وأنني أن  
تتاح لي الفرصة قريباً

عبر المنعم روبراه

• • •

عزيزي دويدار أفندي ! — هل أنت في حاجة لأن أؤكد لك أننا لم نرهم أبداً  
الى مصاف حجتك ، وإن حذف الجملة التي تشير اليها لم يكن من شأني وحدي بل من  
شأن لجنة النشر بمجتمعة ؟ لقد ذكرت ما يفهم منه أن كتاب ( أنوشادي والميزان )  
تقليدي في حجمه ومظهره لكتاب العقاد ( تبير في الميزان ) فاستغرب طبعاً لهذه  
الملاحظة الدالة على جهل بتطور الطباعة في مصر ، وورغبة شاذة في الاعلان عن كتاب  
العقاد على حسابنا ، فإن هذا الحجم والمظهر قديمان ، ومن سهل أن يقال إن العقاد  
يقلد من سبقوه كحج الدين الخطيب وأحمد شوقي بك لي والدكتور أنوشادي  
نفسه في مؤلفات قديمة مثل « حقائق الظاهر » التي كان يخرجها قبل أن يكون  
للعقاد أي اسم في عالم الأدب وذلك منذ ٢٥ سنة . وأما عن ذات التسمية « في  
الميزان » فهي عتيقة ترجع الى عهد المولى يحيى الكبير . إذن فاللجنة لم تكن  
متعمدة اصناف حجتك ، وإنما هي تشطب عادة ما قد تراه لغواً لا صلة له  
بالموضوع ، ومع ذلك فقد نبهت حضرتك الى ذلك بواسطة صديقنا وصديقك  
الأديب العثمان شعيان ركي الذي كان بواسطة في تلقاها ردك السابق ، فلم تنق  
اعتراضاً منك . وما أحسب أن في هذا خلافاً بيننا الآن ، ولكمك تزعم أن اشارني  
الى العقاد مدهشة بعد ذلك الحذف وانها جاءت تجسياً مني عليك ، ونحن لا نرى فيها  
ما يدهش ولا ما يشعر بالتحجى لأنها في مقام التصوير لموقعك ونفسيك . وزيادة في  
البيان للقاري أدكر ان شعيان أفندي ركي كان واسطة تبليغك لما مد شعور  
أننا اذا لم نكف عن نشر نقد العقاد في أبولو فستقاطعهما بشدة ا وقد كانت صورتك  
السمية هذه في دهي حياً ككتبت ملاحظتي التي لم نرض عنها . وهما نحن لسجل  
بكل مرور - حرصاً على سمعة منبرنا الحر - ما تشبث بآبائه على غير مائدة لك ولا للقراء  
نق يا عزيزي العاصل بأنا أبعد الناس عن الرغبة في اغفال فضل الناس دغ عنك  
انتقاصهم ، والعقاد له مكانته في نفوسنا ، ولكننا نلاحظ بحق عليه وعلى صحبه  
روحاً من التحرب البغيس : فكل ما يخصهم حميل ، وكل من يتحزب لهم عظيم

وأما من عدائهم فنكرات وحيزة وأطفال و « أو شاب من السوقة » ونحو ذلك ، وما هكذا يكون أهل النقد ولا أهل الأدب الصميم ... وقد ذكرت أننا نشتج بائقنا نشر ما يوجه إلينا من نقد بل انتقاص أدبي ، فلماذا يؤخذ علينا ما يذاع عنا من حساسات<sup>١١</sup> ويتغالى المفرضون فيستغلون حتى الصحف الوضيعة البديئة لحلق المذئاب واليهام صدم شعراء بولوا وصدت محرره ، وتتغاضى عنها ، ومع ذلك نذكر علنا حفاوة بعض رملائنا الأدباء معهودنا وسلام على نشره . كما أننا نقصد كل مقصود في إرضاء ما يكال لنا من تمالب الحسد والحقد والأناسة وحدها . . . فهل أوصل بعد هذا أن تثق بخلوص طويقتنا وبأن نقديا هو للفن وحده . إذ نحن من أعداء الخصومات الشخصية ولن نرضاها بحال من الأحوال ٢

تقول يا عريزي إن محصرة عبد الفتور افندي وقصيدة مهزلة من المدح الخمين « وكان يجب علي في هذه الحالة أن أتجنى عن الرد » وأدع لعبد الفتور افندي أن يتكلم لولا أن اللجنة رأيت حصر محال الأخذ والرد حرصاً على فراغ هذه المجلة ومنعاً لما يتطور إليه الحوار عادة من خصومات بين المتناظرين ، ومن أجل ذلك أوقفنا نشر ردود شتى موجهة اليك بعضها شديد اللهجة . . . نكتب يا عريزي لعبد الفتور افندي بحمل وإساحتين آراء كثيرين من لشعر والأدباء من مریدی أبي شادی فی مصر والأقطار العریة ، وأنه من أجدر الأدباء بالكتابة عن أبي شادی بعد صحبة عشر سنين ، وأنه من أصرح النقاد بدليل تعقبه الفقه على محاضرة محرم التي حلت فيها ديوان « الشعلة » ، وقد أفهم أن قول إن سيد بوب محاصره فقهی أو مدرسی ، وما نسمعها بأنها « قصيدة مهزلة من المدح الخاهل » فشطط عظيم منك .

وأراك تعود مُصيراً إلى نقدك لهذا البيت :

إن الحياة تضارة و « تماؤن » سببان في غستها والمُعندم  
ومعاد الله أن أريد إصغار أدبك ، إذ أن كل ما أعيبه هو أن صبيحة نقد الشعراء  
الاندماج النقدي في الشاعر وتعرف روحه العميقة ليس من عطرته على ما يوحى . .  
أنت لا تقبل ردّي فهل لي أن أحييت على أحد اعلام اللغة من المشهورين  
المستقدمين كالعلامة مصطفى حواد ريل القاهرة الآن فهو كثيره يعز ملاحظتي  
على نقدك . إن كلمة « بيان » دليل المساواة . وكلمة « بين » دليل التبادل ، والجمع  
بينهما في هذا البيت وبهذه الصياغة لا غبار عليه لكل ذي بصر بقول الشعرى  
وطواعية اللغة .



إني لم أجد نفسي في تفسير « خبت مضرم » في هذا البيت فانه غاية في  
الوضوح لي :

رُوحُ الوجودِ هو الجلالُ ، فما له قد شاة بين أذى وخُبثٍ مُضْرَمٍ ١٢  
وإنما يشقّ عليك يا أحي تقبُّع هذا التعبير الرمزي وليس ذلك من ذبي ولا  
ذنب الشاعر... ولماذا تستكر هذا الخبث المُضْرَم الذي يُغيّر على الانسابة في  
صورة الحروب ويأتى على الأخضر والبأس ويشوّه جمال الوجود ؟ ومثل ذلك  
استنكارك هذا البيت :

وَحَرَّخْتِ نَفْسَكَ بِالْجَهَالَةِ مِثْلَهَا فِي مَلْئَمَةٍ بِيَدَيْهِ فَدَجَّرَحَ الْقَمِي

ولا حيلة لي في استنكارك لهذا التصوير الشعري البديع ، فانّ الذي يجرح  
نفسه بيديه لن يفعل ذلك الاّ وهو أعمى الشعور سواء أكان عماه عن حادثة أم  
غفلة فهو في ظُلمة معوية دائمة ، وما شبه الجهالة الشاملة بها — تلك الجهالة التي  
تجعل الانسابة تصرف ماثت الملايين على داة نفسها ونفس على يسرها وحياتها  
بحر محسوس من ذلك ا

وأراك يا عزيزي تأخذ بمحرفية التاريخ في الشعر مع أنّ الغرض من البيت المشار  
اليه الالماع الى اندحار الانجليز بعد أن نظاهروا برآ وبحراً ، وهل اندحارهم الاضطرابي  
سفنهم وحدهم الاّ صورة من صور الاندحار ، وهو ما يفهم من مراعاة  
« الخطط التوفيقية » التي هي من «هم» مراعاة التاريخية الحديثة . فلا غبار على  
ذلك التصوير الشعري الموجز البليغ .

وقد تفصّلت بذكر شواهد أخرى على ما لا يُرْصِيكَ من تعابير أبي شادي فقلت  
عن بعضها إنه لا معنى له ولا طعم ، وأنت معذور في هذا الحكم لأنك تنظر الى  
سطحية الألفاظ لا الى معانيها الشعرية العميقة ، ولو عرفت أناشادي كما أعرفه  
لتيبست الشاعر الذي لا يُبقي نألفاظه جزافاً والمتغفل الحسّ والشاعرية ، فالطبيعة  
والحياة والحوادث هي في صميم وجدانه يحسّ بها أيما احساس ويعبر عنها من دخيلة  
نفسه في الوقت الذي يصفها كمشاهد أو ذكريات .

تسأل مثلاً عن معنى أبيات في قصيدة « بين المروج » أو « عبادة الخزن »  
( من ٣٥ من ديوان « أطياف الربيع » ) إذ يقول الشاعر :

حَلَمْتُ تَفَكَّرَ فِي حَيَالٍ غَرَامِي وَتُطِلُّ فِي غَيْبِي وَفِي أَحْلَامِي  
وَتَعْبُّ مِنْ شَعْرِي وَوَحْيِي صَبَابِي تَخْرَأُ مِنَ الْأَنْغَامِ وَالْأَلَامِ  
فَتَهْزُهَا مِنْ مَنِي وَتُسْكُرُهَا كَمَا بِالْمَنْ تَسْكُرُ رَيْشَةَ الرَّسَامِ  
تَاهَتْ بَدَنِيَا الْحُبِّ ، فِي غَنِيَّةٍ نَالِحَةٍ ، حِينَ سَقَامُهَا كَسَامِي  
وَتَحْيِلْتِي عَاطِفًا وَمَوَاسِيًا نُحْنُو بِكَاسِ هَوَايَ وَكَاسِ مُدَامِ  
حَتَّى إِذَا مَا قَدْ ذُكِرْتُ شَقَاوَتِي وَمَنَاحَةُ الْمَفْقُودِ مِنْ أَيَّامِي  
وِغَرَامِي الْمَاضِي الَّذِي كَفَيْتُهُ بِدَمِي وَأَوْدِعَ فِي فَوَادِي الدَّامِي  
غَلَبْتَ عَلَيَّ مِنَ الشَّجُونِ عَوَاصِفُ فَسَقَطْتُ فِي كَسَفِ الْمَرْجِ أَمَامِي !  
إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْأَشْوَدَةِ الْقَصَصِيَّةِ الرَّمْزِيَّةِ الْمُؤَثِّرَةِ ، وَكَأَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَقْلُبَنَا  
بِأَسْئَلَتِكَ إِلَى الْمَجْدِيَّةِ الْقَدِّ . . . وَهِيَ غَرَابَةٌ فِي قَوْلِهِ : « حَدَسْتُ تَفَكُّرًا فِي حَيَالِ  
غَرَامِي » وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسٍ أُخْرَى شَاعِرَةٌ نَحْنُ إِلَى الرَّؤْيَى وَالْأَحْيَاءِ ، مُوَلَّعَةٌ  
بِالصُّورِ الرَّمْزِيَّةِ وَمَسَاجِدِ الْمَجْهُولِ ؟ إِنَّ سَوَالِكَ يَعْزُرُ قَوْلِي أَنَّهُ لَا نَدَى لِلْسَّاقِدِ مِنْ  
الْإِنْدِمَاجِ فِي نَفْسَةِ الشَّاعِرِ ، وَمِنْ مَعْرِفَةِ طُرُوفِهِ وَطَبِيعَتِهِ وَمَيُولِهِ وَمَوَاهِهِ وَتَارِيخِ  
حَيَاتِهِ ، وَبِذَلِكَ يَأْمَنُ الْعَنَاءَ وَالتَّحَبُّطَ فِي نَقْدِهِ وَشُرُوحِهِ الَّتِي تَقِلُّ بِصِغَةِ الْجُزْمِ  
وَالْتَحْقِيقِ بَيْنَمَا تَكُونُ بَعِيدَةً كُلَّ الْبَعْدِ عَنْ جَوْاءِ الْحَقِيقَةِ .

وَمِنْ أَغْرَبِ الْمَقَدِّمَاتِ الشَّاعِرَ عَلَى هَدْيَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِنْ قَصِيدَةِ « الرِّشَاقَةِ »  
( ص ١٩ مِنْ دِيْوَانِ « الشَّمْلَةِ » ) وَهِيَ مُوجَّهَاتَانِ إِلَى رَاقِصَةٍ رَشِيقَةٍ :

فِي كُلِّ حَالٍ مِنْكَ أَلْفُ مَعْتَبِرٍ عَمَّا يَكْتُمُهُ الْجَمَالُ الْخَافِي  
يَدْرِي بِهِ الْعُشَّاقُ إِنْ لَمْ يَدْرُو مَنْ لَمْ يَدُقْ مَرَّ الْكَلِّ أَوْ مَعْنَاكَ

فَقُلْتُ : كَيْفَ يَكُونُ الْجَمَالُ كَاتِمًا وَخَافِيًا فِي آنٍ وَاحِدٍ ؟ وَكَيْفَ يَذُوقُ الْإِنْسَانُ  
مَرَّ أَى الشَّيْءِ ؟

وَلَا جَوَابَ لِي يَا صَاحِبِي إِلَّا أَنَّ هَذَا هُوَ شَعُورُ الشُّعْرَاءِ الْمُتَصَوِّفِينَ وَإِنْ لَمْ نَحْسَسْهُ  
أَنْتَ . . . حَدَّثَنِي الْأَدِيبُ الْفَاصِلُ عَلَى أَفْنَدِي مُحَمَّدَ الْبَحْرَاوِي سَكْرَتَسِيرَ « جِنَاعَةُ  
الْأَدَبِ الْمِصْرِيِّ » بِالْأَسْكَدَرِيَّةِ أَنَّ الْمَرْحُومَ شَوَقِي لَكَ كَانَ مَعْجَبًا حَذًّا بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ  
وَلَمْ يَكُنْ مَعَ غَيْرِهَا نِصْفَ أَبْيَانِهَا فَطَلَبَهَا الْبَحْرَاوِي مِنْ أَبِي شَادِي وَأَرْسَلَهَا أَبُو شَادِي

بواسطة البحراوي الى المرحوم شوقي بك مع أبيات وذية لطيفة لا أذكر منها  
الآن الا مطلعها :

بنتُ حتى (عني) لكلّ أملٍ وإنّ بكُ قصته فوق التداي  
وكان المرحوم شوقي بك في طرفه المحبوب يحسن الى مشاهدة راقصة كازينو  
الشاطي الرشيق التي أوحى الى أبي شادي تامله هذه القصيدة الشائقة وأتى جعل  
مها رمزاً للرشاقة . وهذه هي القصيدة المبهمة في عرف الأخ عبد المنعم دويدار ...  
ويحترق اقدي قول أبي شادي في قصيدة « الضاحك الباكي » ( ص ١٠٩ من  
ديوان « الشعلة » ) :

يا قلبُ ما أنت الا طائرٌ غررْتُ نفاتٍ في السجنِ تبكي ممرّك الباقي  
فإن التناقض في الصورة والمعنى لحالة السجين الحزين النائر الذي لم يرض أنداً  
عن حياة الاسر ؟ وهل النفسية الفلسفية الشاعرة كنفسية أبي شادي هي التي أنشأهم  
بالتقص والتشويش حتى في صورة بسيطة كهذه ؟ مثل هذا يقال عن شعراء الرين  
والالفاظ الحوّه وحدهم .

لم أكتب مقال التحليل المسهب « في صحبة أبي شادي » ( ديوان « اطياف  
الربيع » ص ١٢٠ ) الا بعد أن خالطت الرجل وعرفت تاريخ حياته ومسيرته  
وأهوائه ومذهبه الفني وكيفية نظمه وأساليب أدائه ، ولكك يا عزيزي تسرع في  
أحكامك ولم تنح لك بعد ما أتبع لي ولغيري من نقاد أبي شادي المنصفين من  
فرص دراسته عن كثر . لو عرفت مبلغ عناية أبي شادي بفقّه اللغة ومدلولاتها لترددت  
كثيراً في أحكامك الخاطئة ، ولوجدت نفسك أمام شاعر بصير بفلسفة الالفاظ  
وتوليد المعاني المستحدثة منها بعمارة نادرة ، وقد كتبنا بذلك العديد من الظلال  
الشعرية الجديدة لالفاظ كانت في حكم الجامدة أو الميتة ، وهذا ما يقدره الشعراء  
والأدباء المجدّدون ورجال اللغة النابهون وإن لم يقدره دويدار افندي .

وبعد ، فأرجب بالتمودح الدراسي الذي سوف تقدمه عن حسنات أبي شادي  
الشعرية وعن تحليل شعره وأنتمنى بكل ارتياح أن تكون دراستك أفضل من كل  
ما تقدّمها من الدراسات سواء أكانت لي أم لغيري .

مسه لامل الصبر في



## حول رواية مسعود

في عدد أبولو الماضي نقد الأديب صالح حودت لرواية «مسعود»، وقد أجمعت بعده وأحلتها محلة من التقدير، غير أنني أعود فأقصد حضرة الناقد المحترم فأقول له :  
تعيب على الشاعر المؤلف أنه جعل أسماء الشخصيات النادرة متقاربة الحروف  
وتقول إن هذا الأمر إن لم يخلق خطأ بين الشخصيات فلا أقل من أنه نوع من  
التفكه يذكرنا بـ «رقزوق وطريفه» و«زعيط ومعيط» .

وهذا في الواقع ليس بعيب ولا يعرف ما هو العيب، لأنه إن لم يكن امتحاناً  
للقارئ فلا تأثير له في قوة الرواية وضعفها .

ثم تنتقد موضوع القصة فتقول إنه خامد فاطر، والواقع غير هذا، لأنني وإن  
كنت لم أقرأ مسعود إلا أنني فهمت من تلخيصك لها أن موضوعها قوي، وقوي  
جداً، وإذا كان يظهر لك أنه خامد فهذا من الأسلوب لا من الموضوع . إذ الأسلوب  
يغير وجهة نظر الإنسان في بعض الأحيان . ثم تقول ما يشعر بأنها منحلة من حريضة  
«الصباح» مد تسعة شهور، والواقع أن الصباح ليست أول من ذكر مثل هذا،  
فأقرأ كتاب «لف ليلة وليلة» لتعلم وتأتأكد مما أقول . في حكاية خالد بن عبد الله  
القسري مع الشاب المحب .

ثم تنتقد عليه المفاجأة الآتية :

ضاعت مفاتيح السجن من السجن وقت أن أراد السجين أن يهرب  
فأقول لك هذا جائز، وقد نكون هذه المفاجأة درة في روايته إذا أحاطها  
بظروف تجعلها كذلك .

ثم تقول له إن السطوح جمع للسطح لا مفرد، والواقع أن السطوح — وإن  
كانت تدل على معنى المفرد الآن، والألفاظ بدلاتها — لا تحدث في عيب في المعنى  
لأنها انتقلت أو هو انتقل إلى سطح غير سطحه أو سطحها فهناك سطحان، وأقل  
الجمع اثنان عند بعض اللغويين .

أما انتقادك عليه نصب اسم ليس فهذا ليس من النقد الأدبي في شيء، ودعك  
من هذه النظرات الشكلية .

ثم تنقده عليه استعماله كلمة بوار مكان نور . والواقع ان كلمة بوار تدل على معنى  
بور وتريد عنه . اسمع لامتدادها السكندري : زيادة الهمط تدل على زيادة المعنى ،  
واسمع لمختار الوكيل الفصيدة التي أرسلها الى والته يقول فيها :

إن الصداقة كل ما أبقت لنا      من بعد أن عبثت بنا الأقدارُ  
فاذا عمت فالعيشُ عندى هينٌ      وجميعُ آمالِ الحياقِ بوارُ  
ثم نقول لسوق بياناً لبيانها كيف كانت القافية والوزن بورطان المؤلف :

يدعى زوراً وميناً كدماوى الكاذبين

والواقع ان هذا البيت ضعيف نوعاً ما ، ولكن ما لنا انتقاد على المؤلف ما دام  
يتخصص في ان الشطر الثاني موصحٌ نسبياً للشطر الأول ، وهذا كلام قد  
يكون مقبولا .

ثم تنقده عليه عطفه القدر على القضاء في هذا البيت :

ياربُّ أسألك السلا مة في القضاء والقدر

وتنسب هذا لضعفه . . لا . لا ، اسمع لي ان اصرح لك انك انت الضعيف في  
تقديمك وليس هو بالضعيف في تأليفه ، لأن القافية — التي اهتمتها أنت — اسمع  
وتسمع لف مرة بالوصل هنا ، ولا داعي لتعظيمك كيف يكون ذلك . انما أود أن  
أقول لك ان مثل هذا ورد في كلام النبي نفسه كثيراً ، فراجع البخاري أو مسلم أو  
الموطأ اذا شئت .

ثم تنقده المؤلف في العروض ، والواقع ان هناك أبيات مكسورة ولكني أود أن  
نصحتك بحلاص وقول لك : لا تنقده فيما لا تنعم ، فاذا قلت لي كيف يكون ذلك ؟ قلت :

انك وزن : مزقتَ جسمي بالرصاص قبلانية داوني

فتقول : مستفعل مستفعل مستفعل مستفعل

والواقع خلاف ذلك ، لأن وزن البيت :

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

فوزننه على أنه من الرجز وأنت خاطيء كل الخطأ لأنه من الكامل إذ  
دخلته تفعيلة واحدة منه وهي آخر المصراع الثاني .

فاذا قلت لي ابي اقصي تنوين اللام ، ولكن توفيق فمدى - رئيس مطبعة التعاون - جازاه الله ! لم يضع الضمتين ، فأقول لك :

ليس هناك من صمتين في العروض ، أو ليس هناك تنوين ، إذ التنوين عند العروضيين بون ساكنة تثبت في الكتابة . ثم اتقذك ايها الناقد فأقول إن غلطات اللغة غير غلطات الأسلوب وغلطات المصنف ، فقله « ومرعى في الحب خصب حصيب » ليس بالخطأ اللغوي ، وإنما هو - على حدك - خطأ أسلوبى . على أن هذا الشطر ليس فيه ما يمكن أن يمتد إلا عند قوم - مثلك - يجرمون التوكيد بالترديدات . ثم تعيب عليه قوله : « يلهم المال كالحريق التهاما »

وإنما أقول إن هذا ليس بمصدر أصلى وإنما هو مفعول مطلق . ألم تقرأ في كتب النحو : « ويصوب عن المصدر مراده كفرح حزلا » ؟ صم موضع « ياهم » « يلتهم » وعلى هذا يستقيم البيت ولا معنى لنقدك ، ولم نفسد الموسيقى بإصلاح على هذا ! أو أن ذوقك يختلف أدواق الناس جميعاً ؟

على أنه إذا قال « يلهم المال كالحريق التهاما » وكانت القافية والورن حكك عليه بذلك فلا لوم ولا تنريب .

وأخيراً أهشك على براعتك المُنَجَّسِيَّة في هذا النقد وأمد يدي مصاحفاً لك مهتفاً ، ونحيتى ؟

دار العلوم العليا :

المعرض الوكيل



## الأدب في نظر ابن رشيق

بمعجنا كثيراً ما نراه من النهضة الحديثة التي أحدثت تدفع بالشباب إلى تعقب الأدب العربي والتشوف إلى ضربه على المقاييس الحديثة .

ولكننا يستلفت نظرنا كثيراً بين كل فترة واحتما ما نراه من عدم الاتزان في تلك « المقابلات » ومن الروايات الغريبة التي يفاحشها هؤلاء الباحثون . نقصر حديثنا هذا على مقال رأيناه لحضرة صديقنا الأديب محمد الحليوي



في العدد العاشر من المجلد الأول من «أبولو» حول ابن رشيق أتى فيه بمزاعم غريبة ، هي وإن دلت على حسن أسلوبه الكتابي . إلا أنها كما نود لو كانت مصحوبة بشيء من الرصانة والدراسة الجدية .

فابن رشيق ليس بالنكرة ، وكتبه لا تزال بين أيدي الناس . فلماذا يتصرع دون روية ، ويقول ما لم يقله . ويحمل كلامه ما لا يحتمله . بل ينهيه بالاحلال ، والتخلف عن التعرض لأشياء خصص لها كتبه وكرّس لها حياته !

نعم ، نحن ليس لنا أن نطالب الأديب الخليوي بأن يدرس ويكرس وقته على دراسات لا تلائم طبيعته ، ولكننا نرجوه أن يتنحى عما لا يمكنه أن يسنعه ، ولو تصفح كتاب « العمدة » وحده أو حتى لو طالع رسالته « قرصة الذهب » لفسيّر رأيه كثيراً ، وعدل عما كتب .

بدأ مقاله بأنه لما أخذ يطالع كتاب « العمدة » كان تحت تأثير التوبة الذي خصّه به كبار المقاد والادباء منذ القدم ، وهو يؤمل أن يرى فيه « مذهماً شاملاً وطريقة محكمة ونظرة عالية الى وظيفة الشعر والشاعر ... وبالذخيرة خرجت منها يائساً » . وفي الحقيقة أن السيد الخليوي لا يمكن أن يخرج الا يائساً ما دام يروج لنا في مقاله بأنه أحد الكتاب وعكف على تقليبه « ظهراً لبطن وبطناً لظهر » ، ولكننا سنقدم له تنقلاً صغيرة مما اشتاقه وإن لم تكن في ظهر الكتاب ولا على بطنه ، لأنها في باطنه وحلال أوراقه .

أحد على « ابن رشيق » - كما يأخذ على جميع كتّاب القرون الخمسة الأولى - كثرة النقل والتشتت . والبلبل ، والتمثيل للنظرية بما يناقضها ، والتداخل ، والفوضى والخروج عن مواضع الحديث ، والاستطراد في غير محله .

ولو أجهد نفسه وأتانا بمثال على كل نقیصة من تلك النقائص لاصطربا أن يبرهن له على أنها شواذ لا يمكن أن يقر مطلع على أنها صفات غالبية على هذا الكتاب الفريد . ولكن السيد الخليوي لم يتمكن من أي برهان أو مثال ، واكتفى بهذا القذف المشين غفر الله لنا وله .

ثم قال : « وقد ساءني من ابن رشيق بالخصوص رأيه في الشعر والشعراء ، قال شعر هو آلة المدح والفخر ومحصيل المقام عند الملوك ... ثم هو لا يقول لنا ما هو الشعر ... »

وابن رشيق يقول في باب الشعر والشعراء « وإنما سُمي الشاعر شاعراً لأنه يشعر بما لا يشعر له غيره ، فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه ، أو استطراف لفظ وابتداعه ، أو زيادة فيما أجهف فيه غيره من المعاني . أو نقص مما أطاله سواء من الألفاظ ، أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر ، كان أمم الشاعر عليه محاراً لا حقيقة ، ولم يكن له إلا فصل الوزن ، وليس عدى بشيء ، مع التقصير » ( جزء ١ ص ٧٤ : العمدة )

وافتح « باب حد الشعر وبنيته » بقوله :

« البنية من أربعة أشياء هي : اللفظ ، والوزن ، والمعنى ، والقافية » وقد عقد الأبواب لها الأربعة مع استعراض نقدي جميل لمختلف المذاهب الأدبية التي دونها سابقوه من الثقات وعلماء الأدب . فليراجعه السيد إن شاء في أبواب الكتب إذا تصفحه غير مكتف بإدارة الكتاب في يده ظهره لبطنه وظهره لظهره ! وإنما ليسمح لنا أن نقف به على الفقرة التي افتتح بها باب « اللفظ والمعنى » قال :

« اللفظ جسم وروحه المعنى ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم ، يصفه بضعفه ويقوى بقوته ، فإذا سَلِمَ المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهُجْنَةً عليه ، كما يمرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعمور وما شبه ذلك ، من غير أن تذهب الروح . وكذلك إن ضعف المعنى واحتل بمضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ ، كالذي يمرض للأحماص من المرض بمرض الأرواح ، ولا نجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ وجريه فيه على غير الواجب ، قياساً على ما قدمت من أدواء الجسوم والأرواح ، فإن اختل المعنى كله وفقدت اللفظ مواناً لا فائدة فيه وإن كان حسن الطلاوة في السمع ، كما أن الميت لم ينقص من شخصه شيء في رأى العين ، إلا أنه لا ينتفع به ولا يفيد فائدة ، وكذلك إذا اختل اللفظ جملة وتلاشى لم يصبح له معنى لأننا لا نجد روحاً في غير جسم البتة » ( ج ١ ص ٨٠ : العمدة ) .

وهذا ما يقوله ابن رشيق في الشعر ولكن السيد الحلبي لا يتورع أن يدعي على ابن رشيق أنه « حديد » لنا الشعر بقصيدته التي لم يذكر منها السيد إلا البيتين الأولين ، وهي :

الشعرُ شيءٌ حسنٌ ليس به من حرج

أقل ما فيه دها      ب' الهم عن نفس الشجى  
 يحكم في لطافة      حل عقود الحجج  
 كم نظرة حسنهما      في وجه عذر ميمج  
 وحرقه بردها      عن قلب صب منضج  
 ورجمة أوقمها      في قلب قاس حرج  
 وحاجة بشرها      عند غزال غنج  
 وشاعر مطرح      مغلق باب الفرح  
 قرينه لسانه      من ملك متوج  
 ففعلوا أولادكم      عقار طب المهج

قال شعر بدأ عبد بن رشيق «عقار طب المهج» لأنه آله المدح والفخر وتحصيل  
 المقام عند الملوك كما أنه لم يصح القطعة لتحديد الشعر تحديداً عاماً بل نراه صافها  
 في العمدة في باب من رفعه الشعر ومن وضع .

وهذا ليسمح لنا السيد تصحيح فهم عرضي استظهر به هنا ولم يبع لنا بانه  
 نقله عن «الراجكوتى» (الشئف ص ١٩) إذ قال «إن لدينا حداً شعرياً صعبه  
 ابن رشيق «أمروى» معتمه ابن أبى الرجال «وعبارة ابن رشيق» وقد كنت سمعت  
 بين يدي سيدنا عن ثمره العالى راده الله علواً» (ج ١ ص ٢٣ من كتاب العمدة)  
 فإذا لم صديقنا بتاريخ ابن رشيق وتأمل كيف ذكر ابن رشيق ابن أبى الرجال في  
 الأحد عشر موضعاً التي تعرض له فيها من كتابه هذا «العمدة» الذي أهده له، ثم  
 إذا لا حط مع ذلك البيت التاسع أمكنه أن يحزم بأن ابن رشيق إنما عملها بأمر  
 — وفي مجلس — محذومه ومخدوم ابن أبى الرجال «الملك المتوج» المعز بن  
 باديس كما صرح به رواية أشعارة . وربما غلط الراجكوتى قوله في «العمدة»  
 زاده الله علواً .

فليحفظ هذا على الهامش .

عرج الحليوى على مسألة طالما أثيرت النزاع بين كتاب العربية ونقاد الأدب  
 القديم وبين نفس القدماء، كما نجد هذا التأخذ على حده ونراه صريحاً في نفس  
 الكتاب المنقود .



تلك هي مسألة تحسين « الكذب » في الشعر ، رغم اجماع الناس على تقبيح الكذب .  
 وإذا رجعنا لمذهب ابن رشيق نجده على عكس ما تبادر لذهن الصديق ، لأن  
 ابن رشيق يكره كل ما حالف الحقيقة أو تجاوزها ، حتى أنه لا يحب الغلو والمبالغة .  
 وحتى أنه إذا عرض لبسط حجة دعاء الاغراق أو حره دون إجحاف ، في حين أنك  
 تراه يتبسط عند الحديث على مذهب منافضهم الذي لا يحصى عما ابدعاه فيهم  
 وانتاؤه اليهم وكأنه يلتذ بتبسطه ذلك فيقول :

« ومن الناس من يرى أن فضيلة الشاعر إنما هي في معرفته بوجوه الاغراق  
 والغلو ، ولا أرى ذلك إلا محالاً ، لمخالفته الحقيقة وجروحه عن الواجب والمتعارف .  
 قال بعض نقاد الخداق : حير الكلام الحقائق ، فإن لم تمكن ما قارها وناسها ... »  
 ( ج ٢ ص ٤٩ : العمدة )

ذلك هو مذهب ابن رشيق . فالسيد الحلبي - آءاً - يجارح رعماء مذهب .  
 ولا جرم لهم إلا أنهم قدماء !

وانما أورد ابن رشيق مذهب كذاب الشعر في تيار المعاصرة بين الشعراء والكتاب  
 على ما ادرأجما القائلين « أعذب الشعر كذبه » لا يجدون يريدون « التسلف  
 بالقبصة بل يقصدون من « الكذب » إلى الخيال والتصوير الفني الذي يقابل الصريح  
 والحقيقة المجردة ، وربما عدنا إلى الموضوع إذا سمحت الظروف .

على أن مذهب الحقيقة في الشعر ليس هو الراجح ، ولا يمكن لدعائه تطبيقه  
 بدقة ، إلا إذا أرادوا أن تبور تجارتهم بين الأدباء لأنهم يسكرون آءاً سر العن لغايتهم  
 التي لا تتحقق .

انما الحلبي يتأثر طريق العقاد ، ولو رجع لديوان العقاد لأمكنه أن يرى  
 كثيراً من « التعابير الجميلة عن أضراب من الشعور الفني الذي لا يمت إلى الحقيقة  
 إلا بحبل من الخيال » ولعله يتمنع إذا قرأ ص ٣٤ من العدد ١٠ من « الرسالة »  
 فإن فيها ما يمت لهذه النظرية بصلة .

وأخيراً نرى الحلبي قد ظفر بما يأخذه على نقاد الأدب العربي ، ذلك أن ابن  
 رشيق قال في باب منافع الشعر ومضاره في سياق حديثه عن الذين بطش بهم الأمراء  
 « ما للشاعر والتعرض للحنوف ... » ( ص ٤٥ ج ١ من « العمدة » ) .

ولا شك أن كل اجتماعي يشتم للدمقراطية رجماً ولم تقتل روحه حياة القصور

وعطايا الامراء ، يكبر لهاته المبيحة التي أرسلها صديقه صدد تلك التزعة .  
ومع هذا فهل غلط ابن رشيق في هاته الناحية الاجتماعية بمس من مقامه  
كناقد أدبي ؟

هذا ما يخالف فيه . وندكر هنا قصة صغيرة حكاه ابن رشيق عن عبد الكريم  
النهشلي الذي يعتبره ابن خلدون على رأس ناقدى الآداب العربية في القرن الثالث  
تونس ، قال : إن بعضهم كاشف عبد الكريم بأن بعض الناس يستبلمونه فقال : وهل  
أنا أنه في صماعتى ( يعنى الشعر ) ؟ قال : لا ! فقال عبد الكريم : وما على الصائغ  
أن لا يكون ناسجاً !

ولكن السيد الحلبوى تمادى في طريقه فأحده أيضاً لقوله ( من ١٤٩ ج ١ )  
عند تعرضه للشعراء الذين خانهم الخط فببوا بمدوحهم عفواً عند ما أرادوا مدحهم  
والذين ذكروا منهم ابا النجم الذى دخل على هشام فأشده :

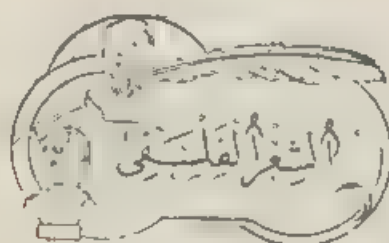
والشمس قد كادت ولما تفعل  
كأشها في الأفق بين الأحوال  
وكان هشام أحول . فأمر به فحجب عنه مدة ! فعلق ناقدنا على هذا الصرب من  
السقطات بقوله :

« وانما يؤتى الشاعر في هذه الاشياء اما من غفلة في الطبع وغلظ ، أو من  
استغراق في الضعة وشغل هاجس بالعمل يذهب مع حسن القول أين ذهب ....  
والقطن الحادق يختار للآوقات ما يشاكلها وينظر في أحوال مخاطبين فيقصد محاسنهم »  
وهذا صريح في موضوعه فلماذا يُريد أن يحمله الحلبوى مسؤوليات أخرى ؟ وهل يريد  
من ابن رشيق أن يحبد للمادح أن يتففل حتى يذم أو يبنذ بمدوحه ؟ أو أن الامر  
بلغ السيد أن يجرح القرون العربية قاطبة اذا كانت تمدح وتريد من المادح أن يكون  
متأدباً مع مدوحه ؟

تونس :

ن . السنوسى





## الراهب المتشرد

الراهب :

أيها الكاهن شافتنى الحياة وسئمت العيش في جوف القلاء  
أبعد المزمارة في ساعة أيها المقتنى شباني في الصلاة  
وأترك للقلب على أهوائه لاتضيّع ما تبقى من صباه  
طال بهم الله ما عذبتة ذلك التعذيب لا يرضى إلا آله

• • •

حلّنى يا كاهن الدبر إلى نضرك الأيام اجتاز القفار  
أنت أفنيت شباباً واحلاً لم أميز فيه ليلاً من نهار  
اجلال في صلاتي ؟ نحر ؟ أوقار ؟ ما لملى والوقار ؟  
إلى النار إذا عفت الثقي ؟ إنها أهود من طول اضطبار ؟

• • •

كلما فتاض الامسى عللتنى أيها الكاهن يوماً بالثواب  
قلت عجل أحراك عني ، إنها عالم الشك ودين الارتياب  
سوف ألقى مرمدة النوم في ظلمة الرمش فأدنى للشباب  
وعلى الحلالين تهينى ساعة في نعيم وخلوداً في هذاب

• • •

أيها الجاني على قلبي الصغير أنا في شك من اليوم الاخير

هَبْنِي - إِذَا لَاقَيْتُ حَتَّى - لَمْ يَكُنْ ؟  
أَكْبَرُ الظَّنِّ إِذَا آذَنِي  
سَوْفَ يَدْوِي مَضْجِكُ الْأَيَّامِ فِي  
أَذُنِي - إِذَا كُنْتُ فِي لَدِيرِ غَرِيرٍ ؟

• • •

إَتَمِّدْ يَا كَاهِنَ الدَّيْرِ الَّذِي  
بَيْنَ جَنَبَيْنِنَا قُلُوبٌ حَتَفَتَتْ  
فَإِذَا اللَّهُ - كَمَا قُلْتُ لَنَا -  
لَا مُلْجَبَ وَجْهَالٍ وَهَوَى  
يُنْكَرُ الدُّنْيَا وَيُخْشَى الْمَوْعِدُ  
لِلْجِبَالِ الْعَبْقَرَى الْمُفْتَدَى  
تَخْلُقُ النَّاسَ لِنَقْوَى وَهَدَى  
أَتَرَاهُ تَخْلُقُ الْحَسَنَ مُدَى ؟

• • •

مَا دَوَاتُ الْحَسَنِ إِلَّا آيَةٌ  
فَإِذَا تَصَبَّبُوا لِحَسَنَاءِ فَلَا  
وَالْهَوَى خَيْرُ الْعِبَادَاتِ فَلَا  
أَعْمَا الْحَسَنَاءِ فِي فَتْنَهَا  
مِنْ إِلَهِي وَشُمَاعٌ مِنْ سَنَاءِ  
فَتْنَةٍ فِيهَا وَلَعَنَ فِي الْآلَةِ  
تُثْقَلُ الْقُلُوبُ بِصَوْمٍ وَصَلَاةِ  
هِيَ ظِلُّ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْحَيَاةِ ؟

• • •

عِنْدَ مَا تَدْوِي بَوَاقِيسُ ارْتَدَى  
حَيْثُ تَلْقَى الْمَوْتَ فِي كَهْفٍ لَهُ  
يُشْرِفُ الْكَوْنُ عَلَيْنَا سَاخِرًا  
فَكَأَنَّا نَنْكُرُ الدُّنْيَا عَلَى  
فَتْلِيهَا الْجُوعُ الْوَاخِرَةُ  
أَشْفَقْتُ مِنْهُ الْعِظَامُ السَّاحِرَةُ  
مِنْ أَمَانِينَا الْكَذِبِ السَّاحِرَةُ  
أَمَلِ ذِي رَيْبَةٍ فِي الْآخِرَةِ ؟

• • •

فَإِذَا أَخْطَأَ ظَنِّي وَانْتَهَتْ  
هَلْ لِمِثْلِي أَنْ يَرَى النَّارَ قَدْ ذِي  
أَوْ يَرَى الْجَنَّةَ نَعْمَى - وَبِهَا  
قُوتِلَ الْإِيمَانُ - دَعْنِي اغْتَمَّ  
كُلَّ نَفْسٍ لِنَعِيمٍ أَوْ جَعِيمٍ  
وَهِيَ وَعْدُ الْغَيْدِ وَالْحَسَنِ الرَّحِيمِ ؟  
كَاهِنٌ مِثْلَكَ ذُو رَأْيٍ سَقِيمٍ ؟  
لَذَّةَ الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا النِّعِيمِ ؟



\*\*\*

الكاهن :

يا بُنَيَّ احذرْ إِلَهًا سامعاً كل ما قُلْتَ وحاذرْ نَفْسَتَهُ  
 كم ضجيج ضجج - من قبل - فا أن أناه الموت حتى اخففت  
 إنما الدنيا سراب رائف خاله الصادي مقيلاً ظمأنته  
 حفر الشيطان فيها هوة غشيت بالورد فاحذر هوانه !

\*\*\*

ما مكان الفرد في الدنيا ؟ وما قيمة الانسان في العكون الكبير ؟  
 صوثك الصاحب ما عتير من قوة الله ! ولا هدا العمير !  
 فاذا آذنتك الموت انتهت نفسك الحثري إلى اليوم الأخير  
 حيث تلقى الله محربك بما كنت لا تؤمن من قول النذير !

\*\*\*

الراهب :

من هو الله ؟ وما صورته ؟ أهو الشمس لظاها وسناها ؟  
 أنكر ابراهيم لما أفلت أن يكون الآفل الداوى إليها (١)  
 أهو الأرض التي ذللها صمل الانسان واحتل قواها ؟  
 أهو البدر وما البدر سوى تابع للأرض ظلالاً وإبجاها ؟

\*\*\*

أم هو الموت ؟ وم بدد من أمل فينا ! وم فض سقادة !  
 وم امتد إلى ممتل أثقل الأرض صلاة وعبادة !  
 وم استكثر لذات الدني فأنا اللحد من بعد الوساده !

(١) اشار الى ذلك حافظ ابراهيم في قصيدته « الشمس » .

يَا تَفْجِجُ الْمَوْتَ | لَا أَحْسَبُ أَنْ | يُسَلِّسَ الْمُبْدِعُ لِلْقَبْحِ قِيَادَهُ |

• • •

أَمْ هُوَ الْحَسَنُ ؟ | وَقَدْ حَرَّمْتَهُ | أَيُّهَا الْكَاهِنُ فِي الدَّيْرِ عَلَيَّ |  
كَلِمَا أَصْنَى إِلَى تَرْبِلُو | صَدَّ تَرْبِلُكَ عَنْهُ أَذْنِي |  
وَأَفْنِ ظَلَنَادُ مَنَوَاكَ فَمِ | سِرَّتْ لَفْتَنَةُ أَدْعُوهَا إِلَى |  
فَإِذَا أَذْرَكْتَهَا أَدْرَكْتَنِي | فَتَقْضَاهَا وَأَخْلَيْتَ يَدَيَّ |

• • •

أَمْ هُوَ الرِّعْدُ ؟ | وَكَمْ آذَنَّا | مِنْ سَمَاءِ الْكَوْنِ بِالْأَمْرِ الْخَطِيرِ |  
فَانْظُرْنَا فَرَأَيْنَا | وَعَدَهُ | مَا بَدَأَ مِنْهُ سَوَى يَوْمٍ مَطِيرِ |  
وَشَمِعَ الْأَرْضَ بِأَرْهَارِ الرَّبِّي | فَادَاعَتْ فِي الرَّبِّي طِبَّ الْعَبِيرِ |  
فَهُوَ رَبٌّ مَزَحَ مُسْتَضْعَفٌ | لَا يَدَانِي قَدْرَهُ لَسِي الْعَكْبِيرِ |

• • •

أَمْ هُوَ الْأَعْصَارُ فِي ثَوَرِهِ | طَارَ بِالْأَزْهَارِ أَوْ فَخَسَ الشَّجَرِ ؟ |  
أَوْ سَطَا ظُلُمًا عَلَى نَافَذِهِ | أَوْ دَمَى الْعَابِرَ ظُلُمًا بِالْحَجَرِ ؟ |  
فَإِذَا مَا أَرَقَ الْبَرْقُ أَتَزَوَّى | فَارْقًا يَشْفِقُ مِنْ كَيْدِ الْمَطَرِ (١) |  
سَحَبَهُ عَنِّي فَإِنْ أَنْعَمْتَهُ | بِالْأَمْرِ، ذَا الْآلَةِ الْمُخْتَفَرِ |

• • •

الكَاهِنُ :

اتَّخَذَ فِي فَكْرِهِ الْكَوْنَ وَفِي | صُورَةِ اللَّهِ وَفِي دَارِ الْبَقَاءِ |  
هُوَ أَسْرَارُ تَسَاوَى عِنْدَهَا | رَأَى ذِي الْجَهْلِ بِرَأْيِ الْعَلَمَةِ |  
أَيُّهَا الْخَائِرُ فِي الْمَرْيِخِ هَلْ | فِيهِ عَيْشٌ وَنَشْوَةٌ وَارْتِقَاءُ ؟ |  
خَالِقُ الْمَرْيِخِ سِرٌّ غَامِضٌ | لَا تَسْلُ فِي الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ السَّمَاءِ |

(١) إشارة إلى سكون العاصفة بتأثير المطر.

« . »

كل ما تعلم من أنبيائهم ساقته للناس أصحاب الرسالة  
 قرؤوه في كتاب منزل يتجلى الله كالنور خلاله  
 كم رأيت الله روحاً طائفاً - في صلاتي - فتوسمت حاله  
 وتبينت على موكبه رونق الحق وعنوان الجلالة

« . »

هو في الدبر وفي البيد وفي شبل الدنيا وملء العالمين  
 ملك ما الأرض في دولته غير محج والدي فيها قطين  
 لا ترى الخالق - إلا أنفس - فبيت في الله والعهد الأمين  
 ما أتاها الملك في سلطانه لا ولا تهواه عن غير يقين

« . »

الراهب :

إنما الله كما صورته أيها الكاهن ذات من عيون  
 مستبدت ... في يديه قلم خط ما كان وما سوف يكون  
 مالنا إن أنزل الله بنا حدثاً قلنا طفت فينا السنون  
 إنما الطاغى هو الله فلا تسكنى بأنفس يوماً للظنون

« . »

وإذا الله كما قت لنا قدر الأعمال في سفر الأزل  
 كيف يمزو للورى آثامهم وإلى النار ... إذا حُم الأجل ؟  
 هل من الإنصاف أن يأخذم بقضاء ؟ لا أرى الله عدل !  
 أيها الكاهن ... إنما خططان مات في رأسك ... أم أنت سميل !

« . »

الكاهن :

آه من وسوسة لك ان في أذن الدنيا وأذهان البشر  
 طاف بلجنة حيناً وانبرى للورى يطرى لديهم كل شر

ثم ألقني الرّاحل بالدير فلم تلتفت يا صاح في بعض الحذور  
ما تنفست ولكن فكرة كلها إفاك وقلب قد كفر

« . »

الراهب :

أيها الكاهن كهني كافراً قاصر العقل دعي الفلسفة  
لم يهيني الله تفكيراً به أعرف الله تمام المعرفة  
زلة لا أغمرها إذ أتاني فكرة مستضعفة !  
كلما أرغب عن إنكاره شاء هذا الضعف أن استأزفة !

« . »

قلت لي يا كاهن الدير : « لقد غرّك الشيطان إذ وسوس لك »  
من هو الشيطان ؟ لا أعرفه !

الكاهن : هو شرير وقد كان تملك  
ينمئي بيننا مستخفياً في مسوح مخفيات كالحللك  
يوغر الناس على خالقهم والذي يتبعه منهم هلك

« . »

إنه من زين الدنيا لكم فاتبعتم يا أولاد الدنيا هواة  
في حياق أضقت فيك الهدى حيناً أنساك ما بعد الحياة !  
الراهب ( في ثورة ) :

أهو الشيطان من زين لي هذه الدنيا ؟ إذا فهو الآلة  
وعلى ربك يا شيخ ! فما لي بعد اليوم معبود سوا

« . »

إي يا شيطان يا رب الهوى ! يا إله الدهر ! يا سير الوجود !  
أنا لا أومن بالبعث ولا أحسب المرمدة في غير اللعنة



أنا لا أومنُ بالله الذي قد كَتَبَ الكاهن عنه بالخلود  
ديركَ الدنيا حُدَنِي راهباً ليس لي في فتني منها حدود !

« . »

الكاهن (ساخطاً) :

لعنة الله على شيطانكم

الراهب : تلعن الله الذي نعبدُ ؟ وَتَك !

قد تَجَرَّأتَ على شيطاننا لعنة الشيطان يا شيخُ عليك !  
الكاهن :أيها الراهب إني مشفقٌ لك إنْ تَلَقَّ الرَّدَى من ملكيك  
إنْ مَنْ تَعْبُدُ مخلوقٌ أَيْ طاعة الله ... فَعَمَّ وانْقَضَ يديك

« . »

الراهب :

هَبْهُ يَا بِي طاعة الله ... أَمَا قُلْتَ إنَّ الله يقضى ما يشاء ؟  
لَمْ لَا يقضى على شيطاننا ؟ لَمْ لَا يهديه ... إنْ كَانَ أَسَاء ؟  
لَمْ لَا يَرُدُّهُ عَنْ غِيَّهِ ؟ لَمْ لَا يُرْجِعُهُ مِنْ حَيْثُ جَاء ؟  
يَا هَذَا الله من مُسْتَضْعَفٍ كَيْفَ أَلْهَتْ عَلَيْكَ الضعفاء ؟

« . »

الكاهن :

حكمة الله في سِرِّ الهدى والهوى عند تقوى وغلين  
إنما الأنفس من خالقها فوق أرجوحة شكٍ ويقين  
دَوْلُ الشيطان في الشكِّ وَمَنْ رَجَّحَ الشكَّ له يومٌ مبين  
والذي رجح دولته الهدى أسعدته النفسُ في دنيا ودين

« . »

الراهب :

لا أرى لله أتباعاً يسوى فَلَئِنْ لَمْ تَذَرِ ما معنى الحباة

« . »

فاشهد الشيطان في موكبه إن تنادي لبّت الدنيا نداه  
سار في الأرض وسارت حوله دُمرَ العالم تُزري بالآله  
جبروت لست أدري كنهه وجلال لا أدري أين مداه  
الكاهن :

راهب في الهند باجى ربه قال يا رب لقد حُيرتُ فيك  
فأقم لي آية لا يلتى لمداها الشك حتى أسطفيك  
فأجاب الله من عليائه : « آية السابك إيداع السبيك »  
فانشد يا راهب الدير ولا تتخذ في الصنع شريك  
الكاهن :

الراهب :

آمن الهندي بالله الذي زعموه ؟ ليتنى كنت معاً  
لأنسى الله عن رأى الحجي فيه كي يقنعني أو أقنعه  
سخر الله بهذا الهندي . . . يا لغياء الهند أهل الصومعة  
آية المبدع في إيداعه ؟ سل إله الكون ممن أبدعه ؟  
الكاهن :

الكاهن :

ويح نفسي من سؤال لا يُرد وارتياب ما له في الكون حد  
ويح نفسي من أضاليل الثقي وظنون لم يُبيّن لها أحد  
أيها الراهب . . . إني حامل شرعة الإيمان من غير عمد  
أيها الراهب . . . إني فارق لعب الشك بقلبي ثم جد  
الكاهن :

زعموا ان آلهى بارى ومقيمى في حياق ثانية  
وادعوا ان آلهى ناشرى ومعيدى لحياق ثانية  
فاخو التقوى سيانقى جنة دوحه الآمال فيها دانية

وأخو الشيطان في الأخرى اتحنى دارة النار وبئس الناحية !

« . »

الراهب :

كل ما يقضى على الكون جري بيد الله .... كما قيل لنا  
فاذا أفسدنا شيطاننا فنهى من قد أفسدت شيطاننا  
ثم لقنه لنا مضى بنشر السخط عليها بيننا  
واذا أفسد نفسه مرة فلم النار ! وما ذنبى أنا !

« . »

الكاهن :

أيها الراهب قد كشفت لي حجب الكون فزعزعت اليقين  
أنت كهدمت بقلبي دولة شادها الإيمان دهرًا واليمين  
فسلامًا أيها الدير على عهدك الماضي ... وداعًا ياسنين  
سيقول الناس عني ... قد عصى طاعة الله إمام المتقين !

« . »

إذا ندوى النواقيس انتهى ساكن الدير إلى محرابه !  
يقطع العمر شقيًا ... ويرى لذة الدنيا على أبوابه !  
عجبًا ! حلت وجداني التقي وتهللت لنا أشقى به !  
أيها الراهب هيا ... آت أن تترك الدير إلى أصحابه

« . »

( يصبح منادياً رهبان الدير )

أيها الرهبان : إن دوت نواقيس الصلاة  
فأعدوا الركب للدنيا وغتثوا للحياة  
واتركوا الهيكل في الصحراء بنى من بناء  
واعبدوا الشيطان فالشيطان في الدنيا إله !

« . »

( يا شقُّ سَقْفِ الدَّيرِ وتَشْبَعُ شُعَّةٌ مِنَ الدُّورِ ثمَّ يَهْبِطُ مَلَاكُ الْمَوْتِ بِاسْطِ  
يَدِهِ عَلَى رَأْسِ الرَّاهِبِ الْمُتَمَرِّدِ فَيَسُودُ السَّكُونُ )  
أَنْشُودَةُ الْمَوْتِ

الراهب :

يَا مَلَاكُ الْمَوْتِ آمَنْتُ بِمَوْتِي وَهَجُوعِي  
يَا مَلَاكُ الْمَوْتِ آمَنْتُ بِبَيْتِي وَرُجُوعِي  
يَا شُعَاعًا يَكْشِفُ الْأَسْدَافَ عَنْ عَيْشِي الْمُرُوعِ  
وَرَسُولًا يَبْعَثُ الْأَيْمَانَ فِي قَلْبِي الْجَزُوعِ

« . »

يَا مَلَاكُ الْمَوْتِ آمَنْتُ بِسُلْطَانِ الْإِلَهِ  
أَيُّهَا الْكَاهِنُ قُدِّنِي لِخَارِبِ الصَّلَاةِ  
قَالَهُ الْعَكُونُ يَدْعُونِي إِلَى غَيْرِ الْحَيَاةِ  
خَلَّيْنِي أَقْنَى الْهَنِيئَاتِ الْبَقَايَا فِي هَوَاةِ

« . »

يَا مَلَاكُ الْمَوْتِ إِنَّ قَابِلَتَ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
قُلْ لَهُ قَدْ جَاءَكَ الرَّاهِبُ مُصَدَّوعَ الْيَمِينِ  
لَا بَسًا فِي مَوْقِفِ الْمَوْتِ مُسَوِّحَ النَّادِمِينَ  
فَلَقَدْ عَلِمْتَهُ بِالْمَوْتِ مَا مَعْنَى الْيَقِينِ !

« . »

يَا مَلَاكُ الْمَوْتِ إِنَّ الرُّوحَ كَمْ يَخْشَى مَعَادَةَ  
هَا هُوَ الْيَوْمَ إِلَى بَارئِهِ يُبْلَى قِيَادَةَ  
قُلْ رَبِّي إِنِّي أَقْنَيْتُ صَمْرِي فِي الْعِبَادَةِ  
لَا تُقَدِّرْ لِي شَقَاةً ... لَمْ أَذْثِقْ طَعْمَ السَّعَادَةِ

« . »



( يسقط الراهب ويصعد ملاك الموت بروح الراهب )

« الكاهن والراهبان سُجود »

الكاهن :

يا ملاك الموت آمَنْتُ بِسلطان الآلة !

الراهبان :

يا ملاك الموت آمَنْتَا بِسلطان الآلة !

صالح جودت

\*\*\*

قرأتُ هذه القصيدة الرائعة لصديق الشاعر الممتاز صالح جودت .

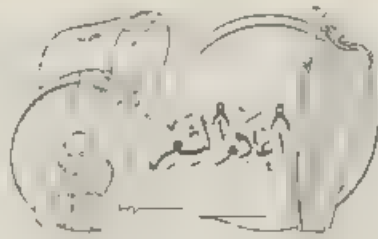
وصالح جودت هو أحد الشعراء المجددين الجريئين ، الذين لا يبالون في سبيل الحرية الفكرية بأي عقبة ولا حائل ، وهول ذلك ماضٍ إلى الامام دائماً ، مضطردُّ التقدم ، وعقله الخصب ، وبوغه الوافر ، كميلان بأن يصمما له سبقاً وتجلياً في الميدان الذي اختاره لابتداء مواهبه الكبيرة .

سيجد المحافظون في قصيدة « الراهب المتمرد » لوناً جديداً من التفكير ، وخطوة لم يألّفوها في مواجهة المضلات التي خشي الناس أن يواجهوها .

والى لوائق انه سيجد كثيراً ممن يخالفونه ، وما أشبهه في ذلك بالشاعر شللي . لقد كان في صباه لا يبالى أن يبدي فسكاره ، ويصرح بمقيدته ، وقد استهدف في ذلك لغضب كثير من أعز أصدقائه ، ... ولكن الأدب الانجليزي يمدّه من مآخره اليوم وورثا كان الأدب الانجليزي سيدكر له أبداً تلك الجراءة ، وذلك الفكر المتحرر الطليق . فمعن نرحب بصالح جودت ، وشعر صالح جودت ، ورجو أن يكون لنا عصابة من أدباء الشباب تدكرنا بشللي وكنيس وتلك الطاقة الرائعة التي بقيت عبقها الطيب ناخراً حياً على الزمن ما

ابراهيم ناجي





## برسى ييش شلى

١٧٩٢ - ١٨٢٢ م.

( ١ )

تقدمة

برسى ييش شلى اسم يقترن دائماً باسمى شاعرين آخرين : هابرون وكينس . هؤلاء الثلاثة كان لهم أسلوب جديد فى الحياة ووجهة نظر خاصة فى الشعر ، فقد تغلغلت مبادئ الثورة الفرنسية فى نفوسهم وامتزجت بدمائهم لاسيما فى شلى وببيرون . ولد شلى عام ١٧٩٢ ومات عام ١٨٢٢ م .

ثلاثون عاماً قضاها شلى بين إنجلترا وإيطاليا ينشد الشعر ويتغنى به ، ثم ودّع العالم بعد أن ترك فيه آثاراً خالدة تبقى ما بقى الإنسان . وليس لي الآن أن أتحدث عن شلى وهو صبي ، أو أتكلم عن جمال وجهه ونوخته ، أو عن شلى المجنون كما كان يلقيه زملاؤه فى « إيتن » أو عن طرده من الجامعة لرسالة كان قد كتبها عن « ضرورة الاتحاد » أو عما لاقى من اضطهاد والده له أو عن حبه السامى ومحبه عن المرأة السامية ، أو عن مأساة غرقه فى لجهورن بإيطاليا ، وحرقت حشته إلا قلبه العكبر الذى بقى سليماً وسط الديران . فليس هذا مجال التحدث عن ذلك ولكنى أقول كلمة موجزة عن أثر « شلى » كشاعر خالده ...

إن قصائد « شلى » الغنائية « مناجاة القبرة » « ومناجاة الريح الغربية » وغيرها أسمى ما فى الأدب الانجليزى من شعر غنائى ودرامته « The Cenci » لا تقل جودة وإتقاناً عن أروع درامات شكسبير .

إليك تحسّ وأنت تقرأ شعر شلى أنك انتقلت إلى عالم آخر غير العالم الأرضى :  
عالم كله جمال .

إن الفائدة الحقيقية التي تخرج منها من دراستنا لشئ في حياته وكتبه لا ينبغي أن نبحث عنها في تعالجه ، ولكن في جهاده وإيمانه القوي بالسواوة والمثل العليا وسعادة الإنسانية .

وشعر شلي كطبيعته يجب أن يتذوق عن طريق الفهم والاعجاب لا عن طريق النقد ، فهو كقنبرته يسمو عن هذا العالم كسحابة من نار ، وأنشودته تهبط علينا من العلا .

ولو كانت طبيعتنا تستطيع أن تسمو إلى طبيعته لأمكننا أن نتغفل في ذلك الفضاء المضيء العميق الذي تفرح فيه روحه ونشيد أشييدها .

ولسكي نفهم شلي يجب أن نتجرد من كل أهوائنا الحسية وأن نصرف فكرنا عن كل ما هو دنيوي حتى إذا ما أدركنا أن الشئ المألوف أصبح غريباً وأننا اقترنا إلى العالم الروحي أمكننا حينئذ أن نعلم النظر في عالم شلي السامي الجميل .

أما هذا الدفاع الحاسي الملتهب الذي وجهه شلي إلى كل عدو للشعر فلا أظن أن كاتباً أو شاعراً قديماً أو حديثاً إنجليزياً أو غير انجليزى قد بلغ من الملاءة في الإفصاح عن رأيه في الشعر وتقديسه له كما بلغ شلي .

فإنك عند ما تقرأ هذا المقال تحس بأنفاس الشاعر الملتبهة خلال مسطوره . وتشعر أن روحه ونفسه السابقتين قد لوتنا كل كلمة من كلماته وصفتاه بصمغه ثابتة لن تتغير وطبعاتها بطابع الخلود .

فإنك لا تقرأ مقالاً أو كلاماً ألف في حالة خاصة لغرض من الأغراض ، ولكبك تقرأ كلام شخص يدين الدين الشعر ولا يدين لسواه ، ويقدر المثل العليا في الشعر ولا يقدر غيرها .

فهو يرد هجمات أعداء الشعر الذين قصروا عن إدراك ما فيه من جمال ويشرح لك في قوة لا تخو من جمال وفي إثرة لا تبعد عن قواعد العقل والمنطق أثر الشعر في الجمعية الإنسانية منذ الأزل ، وكيف أن الشعر هو جوهر حياتنا والعامل المنظم لحياتنا ، ولولاه لفسد العالم وضل سواء السبيل ...

وجلة القول : هذا مقال يمتنى كل من يقرأه أن يكون شاعراً إن لم يكن ذلك من قبل .

## ﴿ الذود عن الشعر ﴾

للشاعر الانجليزى الخالد يرمى بيش شلى

اذا نظرنا من ناحية معينة الى حالتى العقل اللتين ندعوها التفكير والخيال أمكن أن نعتبر الاولى العقل متديراً للعلائق بين فكر وآخر مهما يكن منشؤها ، والاخرى العقل يعمل فى هذه الأفكار فيلونها بلونه الخاص ويكون منها - كما يكون من - من العناصر - أفكاراً جديدة يحمل كل منها فى ثيابه مبدأ كماله الخاص .

فاحدهما نسمى مبدأ التركيب لأن اغراضه تضم تلك الصور المعروفة جيداً للطبيعة العامة والحياة نفسها ، والاخرى ندعى نظرية التحليل التى تهتم بالعلائق بين الاشياء - كمجرد علائق - والتى تنظر الى الاوسكار لا كوحدة كاملة ولكن كالعلاقات الجبرية التى تؤدى الى نتائج عامة حتمية .

فالتفكير هو إحصاء المقادير أو الكميات التى عرفت تماماً ، والخيال هو الشعور بماهية هذه الصفات متفرقة ومختمة . يهتم التفكير بالعوارق ويعنى الخيال بوجوه الشبه بين الاشياء .

التفكير من الخيال كالاداة من الفاعل ، وكالجسم من الروح ، وكالظل من المادة . ويمكن أن يعرف الشعر بوجه عام بأنه المعبر عن الخيال ، والشعر يتصل بأصل الانسان ، والانسان أداة تأثرت كثيراً بالتأثيرات الداخلية والخارجية كالتأثيرات التى تحدث من حركة المزهر محدثة نغمات دائمة التغير ...

ولكن الجنس البشرى يفنى على أساس داخلى بل ربما كان هذا الأساس موجوداً فى كل المخلوقات الحساسة : هذا الأساس هو الذى يؤثر فى القيثارة ولا يولد نغمة واحدة بل نغمات متوافقة بوساطة ضغط داخلى للاصوات أو الاهتزازات التى أثرت بتلك التأثيرات ، كأن تعد القيثارة خيوطها وفق الاهتزازات التى تلمسها فى نظام صوتى متناسب كما يعد الموسيقار صوته وفق صوت القيثارة ...

والطفل أثناء لعبه يفصح عن انتهاجه بصوته وحركانه ، وكل حركة فى النغمة تحمل معها علاقة قوية بالمدلول الموافق فى التأثيرات التى يقظتها ، فهى الصورة المنمكة لذلك التأثير ...

وكما أن القيثارة تهتز وترن بعد مرور الريح كذلك يحاول الطفل بإطالة صوته



وحركاته إبقاء هذا الأثر لطيل أيضاً الشعور بالباعث ، لذلك كانت هذه الانفصالات  
بالنسبة الى تلك الأشياء التي تسبب الشعور بمناة الشعور الى الأغراض الأكثر ممموا ...  
فالرجل الهمجي - لأن الهمجي للأجيال كالطفل للأعوام - يعبر عن عواطفه  
التي تولدت فيه بما يحيط به من أشياء متجانسة ، واللغة والحركة مع التقليد السهل أو  
التصوري تصبح صورة لذلك التأثير المرتبط بتلك الأشياء .

والإنسان في المجتمع بكل أهوائه ولذائذه يصبح تابياً هدفاً لأهواء ولذات  
الإنسان : فموقع اضاعى من العواطف يولد ككراً آخر من الانفصالات - واللغة  
والحركة والقنوت التقليدية سرعان ما تصبح الطريقة والوسيلة ، القلم والصورة ،  
الأزميل والتمثال ، الوتر والنغمات المتوافقة .

والميلول الاجتماعية أو القوانين التي منها أو من عناصرها وحيد المجتمع أحدثت  
في الارتقاء من تلك اللحظة التي وجد فيها اثنان معاً ، والمستقبل مخموء في جوف الحاضر  
كالسبات في خوف الحمة . والمساواة والتباين والاتحاد والتفاضل والحياد والاستقلال  
أصبحت وحدها الأسس الكفيلة بتقديم الدوافع التي بالنسبة لها اقترنت ارادة  
الإنسان الاجتماعي بالعمل بقدر ما هو اجتماعي والتي تعين النذة في الاحساس  
والمضيلة في الشعور والجمال في الفن والصدق في التعقل والحب في مخالطة النوع .  
لذلك أحد الناس حتى في طفولة جميعتهم البشرية يرعون نظاماً خاصاً في كلامهم  
وأعمالهم بعيداً عن تلك الأغراض والتأثيرات التي تظهر بواسطتها ، وكل الانفصالات  
خاضعة لتلك القوانين التي أوجدتها . ولكن دعنا نبعد عما تلك الاعتبارات الأكثر  
شيوءاً التي تورطنا في البحث عن نظريات المجتمع الإنساني ذاته ونحصر وجهة نظرنا  
في تلك الطريقة التي يظهر الخيال فيها جلياً .

في شباب الدنيا كان الرجال يرقصون وينشدون ويحكون الأشياء الطبيعية  
مراعين في هذه الأعمال كما كانوا يراعون في غيرها نظاماً خاصاً - ومع أن جميع الرجال  
كانوا يحاكون شيئاً متشاهماً لكنهم لم يتقيدوا بنظام خاص في حركات رقصهم  
وفي نغمة غنائهم وفي ربط كلمات لغتهم وفي محاكاةهم لمساظر الطبيعة ، لأنه يوحد  
نظام خاص يلائم كل طبقة مقلدة في تمثيلها الذي منه يستمد المامع والمنفرد مروراً  
أعمق وصنى من أى نظام آخر - وهذه الحاسة القرينة لهذا النظام أطلق عليها  
الكتاب المحدثون لعطه الذوق ، وكل الفنان لاحظ في مهد الفن نظاماً يتفاوت

في القرب من ذلك الذي يشير يسمى أنواع اللذة . ولكن لا يكتفى بملاحظة الاختلاف ، كما أن تدرجته يجب أن يشعر به إلا في تلك الحالات حيث تكون قوة الجلال عظيمة جداً . إذا جاز لنا أن نطلق هذا على العلاقة بين اسمي لذة وبين الباعث لها .

فالولئك الذين يتوفر لديهم هذا إلى درجة عظيمة الشعراء على حد عام في معنى هذه الكلمة ، واللذة الناتجة من الطريقة التي يشرحون بها أثر البيئة الاجتماعية أو أثر الطبيعة في عقولهم ترتبط بآخرين وتكسب لنفسها قوة مضاعفة بهذا الارتباط .

فلغتهم حية التشبيهات أي أنها ترمز إلى ما قبل الروابط غير المدركة من الأشياء وتخلد إدراكها حتى تصبح الكلمات التي تعبر عنها رموزاً لأجزاء أو مراتب لأفكاراً بدلاً من أن تكون صوراً لأفكار كاملة ، وعلى ذلك إذا لم يقم شعراء حدد يحددون تلك الرسائل التي مسدطامها فستعجز اللغة عن أداء أشرف أغراض المجتمع . هذه المشاهدات أو العلائق قد عرفت جيداً بواسطة اللورد ليكون بأنها خطوات الضيعة ظاهرة في شؤون العالم المتعددة ، وهو يعدد الملوك أو القوة التي تشعر بها بأنها مخزن لمبدأ عام لجميع أنواع المعرفة .

في مهد الجمعية البشرية كل صانع شاعر بالضرورة لأن اللغة نفسها شعر ، ولكن تكون شاعراً يجب أن تفهم الحق والجمال والاحتصار الخبير الذي يوحد في هذه العلاقة التي وُحِدَتْ أولاً بين الحياة والشعور وثانياً بين الشعور والافصح عن هذا الشعور وكل لغة منشكرة قريبة من أصلها كانت حليطاً من قصيدة دائرة . واتساع المعجم والاحتصالات في القواعد هي من عمل العهد الأخير ، وهي مجرد قائمة أو فهرس وصورة لمبتكرات الشعر . ولكن الشعراء أو أولئك الذين يتصورون ويفصحون عن هذا النظام الأول ليسوا فقط مؤلفين لغة أو مرسقي أو رقص أو بناء أو تماثيل أو تصوير بل هم منشئو قوانين وواضعو نظام المجتمع الإنساني وموجدو فنون الحياة مهم الأساندة الذين يمشون في كنف الحق والجمال القادرون على فهم عمل العالم الخفي الذي يدعى الدين .

لذلك كانت الأديان الأولى رمزية أو متأثرة بالاستعارة ومنل Janus لها وجهان: أحدهما رائف والآخر حقيقي ، والشعراء بالنسبة لظروف العصر والشعب الذي طهروا فيه عُرفوا في العصور الأولى بالمشرعين أو الأبداء . فالشاعر في جوهره يحمل هاتين الصفتين ، لأنه لا يعمن النظر في الحاضر كما هو ويخرج القوانين التي تناسب

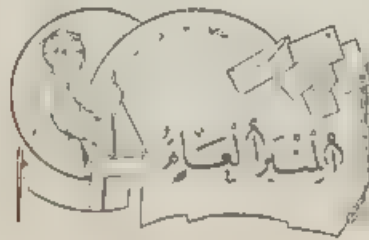
ونظام الأشياء الحاصرة ولكنه ينظر الى المستقبل في حلال الحاضر وفكره هي  
أسول الزهرة وثمره العصر الأخير .

أنا لا أزعج أن الشعراء يبداء بأوسع معاني هذه الكلمة أو أنهم قادرون على  
التنبؤ بما يقع مؤكداً كتبنا كثيراً من الاحساس عن روح الحوادث قبل وقوعها ، فهو  
ادعاء خرافة ذلك الذي يجعل لشعر داخلاً في النبوة من أن يجعل النبوة داخلة في  
الشعر ، فالشاعر يساهم في الأزل والواحد يحدد الحدود بقدر ما يتصور شعوره ، أما  
الزمان والمكان والعدد فلا يمت إليها بصلة فكرية .

والصور الأساسية التي تعبر عن حالات الزمان واختلاف الأشخاص وتباين  
المكان قائمة للتعبير بالنسبة الى تسمى أنواع الشعر بدور أن نجحف بحقه كشعر .  
وحوقات إيسكيلوس وكتاب أيوب وفردوس دانتى كقضية بتقديم أمثلة لهذه  
الحقيقة دوسها سائر أنواع الكتابة الأخرى لو كانت صدور هذا الموضوع تسمح  
بالاستزادة .

ومستحبات البحث والتصوير والموسيقى صور لا تزال أكبر شاهد على ذلك ؟  
نظمى قليل

\*\*\*



شاعر الملك

كان لما نشرته أبولو عن ( جائزة الملك جورج ) لشعراء الامبراطورية البريطانية  
أثرٌ بليغٌ في الاوساط الادبية في مصر ، ولعل صدق في الاعراب عنه هذه الكلمة .  
كان المفهوم له احمد شوقي بك يشغل نظير هذا المنصب في مصر أيام سمو  
الخدوة عباس ، ولما حُلِع سمو الخديو ونُي شوقي بك بقى هذا المنصب شاغراً  
بالرغم مما يجلبى من عطف عظمة السلطان حسين ثم من عطف صاحب الجلالة

الملك فؤاد الأول على الفنون عامة وعلى الشعر خاصة ، وقيل إن ذلك راجع إلى اعتبارات سياسية لا غير ، حتى إذا انتقل المرحوم شوقي بك إلى جوار ربّه ومضت سنة على وفاته عُدتنا لسمع في الأندية الأدبية عن اهتمام صاحب الجلالة الملك بتشجيع الشعر والشعراء في اختيار أحد أعلامهم لهذا المركز الأدبي على ما هو معمول في إنجلترا . وقد كان بعض الأدباء يتصور أن شاعر الملك ليس سوى مدّاح مأجور ! وهذا تصور خاطئ ، فقد لا ينظم شاعرُ الملك في حياته قصيدة واحدة تعني الملك مباشرة فضلاً عن مدحه ، وإنما المقصود إليه بهذا اللقب الرمز إلى إحلال الشعر والشعراء في شخص الشاعر الحامل لهذا اللقب مدى حياته .

وإذا سمحت لي (أبولو) فاني بكل تواضع أذكر في هذا المقام ثلاثة من أعلام شعرائنا الأحياء وهم مطران ومحرم والحارم ، وقد اشتهر هؤلاء الثلاثة - وإن كنت لا أحصر هذه الشهرة بهم وحدهم - بالألمعية والغيرة القومية والنزاهة المطلقة : فهذا مطران رئيس (جمعية أبولو) في طابعية من حملوا راية التحديد والابداع في الشعر الحديث وعاش دائماً بعيداً عن التحيزات والشخصيات والمفاصات ، وهذا محرم أروع شاعر حتى في صفاته وموسيقية وقد أثر بشحمه أن يتورى على أن يبيع قلعه لأيّ حزبٍ أو لأيّ رعيم ، وهذا الحارم الشاعر الغنائي العربي الصميم ورئيس (جماعة موسم الشعر) من أكرم شعراء العربية ومن أحبهم إلى قلوب الكثيرين . ولست بمحاصر التبجيل أو الترشيح في هؤلاء الشعراء الماهين وحدهم فعندنا عبد الرحمن شكري وإبراهيم ناجي وعلى محمود طه وسواهم من المبرزين المسجيين ، فلو احتير أحدُهم «شاعراً لملك» لكان في ذلك الغيبة والشرف لفنّ الشعر . وشاعرُ الملك إذا أعطى مكافأةً سنويةً ماثورةً تساعدُه على الانقطاع لخدمة الشعر والشعراء كان مركزاً قوياً لعون الفنّ الشعري ولتأزرة الشعراء ، وعلى الأخص إذا كان من الرجال البعيدين عن الأنانية والتعزُّب .

وقد كان لصاحب الجلالة الملك فضلٌ ماثورٌ على نهضة الموسيقى والتصوير في مصر ، ولن يكون الشعرُ منسياً عند جلالاته وهو الذي يعمل لجعل مصر مركزاً لتناغم رائعة في القارة الأفريقية والعالم العربي ، كما كان والده العظيم يعمل لجعل مصر مركزاً لامبراطورية عظيمة .

يوسف أحمد طبره

## دواوين الشيوخ

كان من حراء الحركة الأدبية لأحياء الشعر التي قامت بها (جمعية أبولو) أن نشط الشعراء للانتاج القيم ثم لطبع دواوينهم إما من تلقاء أنفسهم أو بنفوذ الجمعية الأدبي لدى الناشرين ، ولكن يؤسفنى أن أجدهم الشيوخ من شعرائنا ما يزالون متحلفين . وكنت سمعت في زيارتي للقاهرة أخيراً أن الجمعية تسمى لاذاعة دواوين مطران ومحرم من الأحياء واسماعيل صبرى ومصطفى نجيب وإمام العبيد من السابقين فلعل مساعيها تسكل بالنجاح .

انى شخصياً من المعجبين بشوق ومحرم إيجاباً لأحدهما ، وقد قيد الله لشعر شوق عنايته الشخصية به في حياته ثم عناية أسرته به بعد مماته . ولكن محرم بعيد عن الاهتمام بطبع ديوانه ، وإن اعتداده بشعره حين يقول :

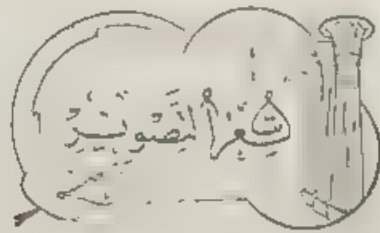
لا تريدوا بعد (شوق) غيرهُ      إن خير الشعر شعرُ (الاحمدين)

لا يتعدى الكلام ، فهو يعيش عيشة الزاهد المتصوف الذى لا يعيبه من الدنيا شيء . ولو ملك مواهبه أحد المتبحرين ملأ الدنيا صياحاً عن عبقريته وجبروته ولذلك أرى أن هذا الشاعر الوطنى الكبير أولى بالتقديم لإخراج ديوانه لا لفائده الشخصية التى يرهدها فيها كل الزهد بل لفائدة الأدب والأدباء . فحين أخرج إلى استنشاق عبير الأدب ممن نحلى بأدب النفس مثل أحمد محرم الأستاذ المتواضع والألمى المتوارى ؟

محمد توفيق رضى

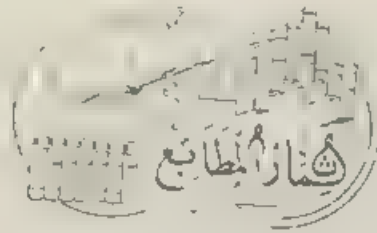






## موسى في اليم

انقذته من شاطئ اليم ، واليم حريم عليه جرم الاثوة  
 يفت فرعون في رعاية خلاق يراعى بالحُب روح السوء  
 انقذته في سلة وضعت في حماها وفي رحى العشب امه  
 ان عدل الاقدار ان يبع المظلوم عدلاً لى مستتهى العدل حقه  
 كلل الشوتس النقى جيناً منما كلل القميم قواما  
 رمزا بالبياض للطهر ، والطهر عريق بنفسها الهاما  
 وبدا الجو في حنان غريب بين نور وصبغ واتسام  
 وبدا العشب في احمرار حبيب كانهاش الرجاء عند السلام  
 وتلوح النخيل منفردات في مثال الهياكل المنورة  
 وكذلك الاتباع حاكوا القمايل مخشوعاً ودوعة مستورة  
 وتراءى النيل الوقى بلا لاء رشيق وساكن الشط ساجي  
 فهو فرحاً بالوليد ولكن ذلك الشط مُنذر لا يداجي  
 فرحة هم في اوتياب وخوف وضيا بظلم في سبات  
 هكذا جانب النية (موسى) وهو طفل مشرد في الهام  
 لميت دورها المقادير حتى خلقت حوله من الروع امنا  
 ان لهو المقادير والخط فنان جرى ، وكم جبا الشعر فتنا  
 اصغر نكي البوساى



## مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر - همس الشاعر - الهيام

مما عن الكتاب الأول وهو « مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر » فهو رسالة في ٧٢ صفحة من الحجم المتوسط بقلم سيد قطب قرأتها بلذة وطوليتها على بية أن أعود إلى قراءتها عند ما تتاح الفرصة لأستمتع بها مرة أخرى إذ وجدت فيها وبين رأيي نجاحاً وصدى . وفي الحق أن سيد قطب شاعر رمزي دقيق الحس يعرف قيمة الشعر ومرتبة الشاعر فهو يطير بأجملته في آفاق الشعر الحى ويهبط إلى أحماق مناجه ليعود من ذلك بالشعر لا بالنظم . وهو في رسالته هذه يؤدي لساظمين واجب التعريف بالشعر ليلتمسوا وجوهه على حق ويعرفوا أغراضه ومراميها ويدركوا ما يجب نحوه وما لا يجب ، فهو يرى أن الشاعر الحقيقي بهذا القالب لكي يؤدي مهمته على الوجه الأكمل لا بد أن تتوافر فيه صفتان أساسيتان :

الأولى : أن يكون إحساسه بالحياة أدق وعمق من إحساس الجماهير على شريطة أن لا يقطع الصلة بينه وبين الجماهير بحيث يكون ذلك الإحساس واضحاً ممزجاً عن إحساس كل من الآخرين .

والثانية : أن يعبر عما يحسه بهذه الطريقة تعبيراً أصمى من تعابير الجماهير مُظهراً في تعبيره هذا نفسه وتأثيراتها بما شاهدت وأحست لا أن يقل لنا الصور كما تراها سائر العيون وبعبارة أخرى أن تكون له في الحياة فلسفة خاصة به منشؤها إحساسه الشخصي بقدر الحياة على ضوئها ويظهر للناس بعنوانها .

ويرى أن مهمة الخيال في الشعر أن يكون صلة بين الإنسان القاصر والحقيقة المعجبة ليقربها إلى فهمه ولذلك فهو يرى أن الشعر يعبر عن الحقيقة ، غير أن

هذه الحقائق التي يعبر عنها هي من نوع آخر غير الحقائق التي تعنى بها الفلسفة لأنها حقائق الحس الخي التي قد يختلف في تقديرها كل فرد عن الآخر حسب الأمزجة والمشاعر. وليكون الخيال قريباً من الحقيقة يجب أن يكون متماسكاً متآلفاً. وقد يكون تواسق الخيال وتوافقه راجعاً إلى ذوق الشاعر كما قد يكون للبيئة أثرها في الذوق. ثم يتكلم عن التعبير الشعري والتعبير النثري. وإن الأول يتميز على الثاني لأنه يربك جانباً من المعنى أو الصورة ويترك للذهن استنباط قينها والخيال تكملتها، ذلك لأن الشعر يخاطب العاطفة المهمة التي لا تعرف حدوداً أو قيوداً أكثر مما يخاطب الفكر المحدود. ثم يتكلم عن شخصية الشاعر وهو فصل مكرر نشي من الزيادة من الفصل الثاني في الرسالة. وهو يأخذ على القائلين بوجوب أن يكون الشاعر صورة لمصره لا لشخصه، ويعترض على ذلك بأن البيئات تكيف مشاعر الفرد العادي إلى حد كبير تدفع الشاعر السريع التأثير، فإذا عثر عن إحساسه الشخصي فأنما يعبر عن بيئته لأن إحساسه وليد التأثيرات المحيطة...

هذه نظرات سريعة في رسالة سيد قطب أنصح الأدباء والمتأدبين بالاطلاع عليها سواء اتفقوا أم اختلفوا ومؤلفها الفاضل في آرائه الفنية وكيفية تطبيقها والاستشهاد عليها.

• • •

وأما الكتاب الثاني وهو « همس الشاعر » فمجموعة من النظم في مائة وسبعين صفحة من القطع المتوسط بقلم الدكتور جورج صوايا صاحب مجلة « الإصلاح » التي تصدر في بوانس إيرس بالأرجنتين، نظمها الشاعر كما يقول إثنان ثوارت نفسية، وهي في نظره نقطة أرسلها في حضم الأدب العربي البعيد القرار فسواء سافتها الأمواج إلى الشاطئ أو ابتلعتها اللحج هانطة بها إلى الأعماق فإنها لن تلبث في عرفه أن تنحل فيه المحلال الأجسام في تربة الأجداث. ولقد أعجبنا من ديوانه بقوله :

|      |       |       |        |       |        |
|------|-------|-------|--------|-------|--------|
| تلوي | على   | وألوى | فيلتقى | الخد  | بالخدد |
| وثم  | تبعد  | عنى   | فيكمل  | الجزر | والمد  |
| تعل  | وتخفض | صدراً | كالوج  | إذ    | تقنه   |
| فما  | أحيلة | بحراً | أرغى   | على   | وأزبد  |

وقوله :

ان التفضيلة بين الناس قاطبة سفينه دكت الانواء صارمها  
والكسب في الخلق مجذاف تقاذفهم والشر باخرة ألقت مراسيها  
وقوله في قصيدة « تأملات أمام الموت » :

أيها الراكب من الفسق  
صامتاً يخطب بين الصامتين !  
هل تبيّت حيوط الفلق ؟  
هل بعيد الليل قد شئت الصباح ؟

وقد يعتذر الناظم عما في ديوانه من هفوات ومن ما أخذ بأن مهنة الطب التي يزاولها لا تسمح له بالوقت الكافي للغوص في أثر لآله البيان ليحيى ديوانه كما كان يحق له أن يحيى ، ولكنه ما دام في نفسه ناعث على الشعر وناعث على نشره فلا بد أن يأخذ من وقته ما يسمح له بالنظر والتفكير ، فأما القصائد التي احتفظ بها في الديوان لارتباطها بتدكاوات طيبة وهو يرى أن انلافها كان أولى فن واجبه في مجموعة أخرى أن لا يحتفظ عندها مادام يقدم في خصم الأدب العربي نقطة وسواء ساقها الموح إلى الشاطئ أم ابتلعها اللحج فإن خصم الأدب غير خصم العلم يجب أن يلقى المرء ما يجب أن يصل إلى الشاطئ ، إذ لم يقتل الشعر العربي مثل شعر الماسبات الصناعي .

» »

وما الكتاب الثالث وهو « الهيام » فديوان ضخم يقع في ٣٢٦ صفحة من القطع الكبير طبع بمطبعة الكشاف ببيروت ، بقلم عبد الرحيم قنبلات . وفي هذا الديوان يتربع شعر الماسبات على عرشه ويحتفى بين صفحاته ، ويدولى أن ناطمه الفاضل فكاهة الروح مروح تملك عليه الفكاهة مسبيبه في كل شيء فهو يقول عند ما يتحدث عن السفود والحجاب :

وكل دولة لها رجال وكل مهرق لها خيال  
وكل أمة لها أقيال وكل قحمة لها غريال  
وكل فولة لها كيال والمفتقون هم الأبطال !

فروح الفكاهة فيه تأسره وتقوده وهو في المواقف التي لا تحب فيها الفكاهة !  
والحقيقة أن نظمته الفكاهي على غاية من الظرف ، غير أن من الواجب على السيد  
قليلات أن يأخذ دواوينه قبل طبعها بالدرس والتصفية وأنا زعيم له بعد ذلك إعجاب  
القراء ، على أن من لم يحب كثيراً بما في هذا الديوان فانه سيعجب بحمل طبعه  
وأناقته فان عناوين القصائد والأناشيد كُتبت بأجمل الخطوط كما دُيِّل الديوان  
بموتات موسيقية للأناشيد .

مسلم كامل الصبر في

\*\*\*

## ديوان زكي مبارك

نظم الدكتور زكي مبارك . صفحته ١٥٨ بحجم ١١ 1/2 X ١٦ 1/2 مم .

مع مقدمة نقدية بقلم صاحب الديوان . مطبعة حجازي بالجالية بالقاهرة

ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع

محمد علي بالقاهرة . الثمن خمسون مليماً خلاف البريد

يولد الشاعر مطبوعاً ولن تخلقه الظروف وإن نطقته وأوجت اليه ، والشاعر  
شاعرٌ أينما كان وكيفما كانت أحواله وعماله الخاصة . ومن الجاية على الشعر أن  
تحدث جذباً عن يدعون بشعراء الكتاب وأن نسكر عليهم شاعريتهم ، فالشاعرية  
تخلني كيفما كانت أداة التعبير ثراً أم نظماً ، ومهما تباعدت عن النظم فهي لن تفتني ،  
وهي لو تخلصت عن كل من النظم والنثر لما قامت أن تظهر في صور أخرى من  
الحيوية . هذا هو رأيي الخاص وإن دارت على صفحات هذه المجلة وغيرها  
محاورات شتى تخالفه .

جرت هذه الخواطر في ذهننا حينما تناولنا الديوان الرشيق الذي أتحفا به  
الدكتور زكي مبارك حاملاً مختارات من شعره في تسع وستين قصيدة ومقطوعة  
تتضمن سبعة وخمسة من الأبيات ، في شق الخواطر العاطفية من حب ووطنية .  
وقد أحسن الدكتور زكي مبارك بتلبية دعوة أصدقائه لنشر هذا الديوان ، وليس  
إحسانه بالمقصود على نفسه ولا على من يشاركونه في أحاسيسه ويتسبون اليها ،



ولكنه يعم الشعر المقدسين الذين قاما يُعْمون بجمع شعرهم ولا باختيار نماذج منه ،  
 فيفوتون على محتوى الأدب الاستمتاع بعواطفهم المبطومة المرسومة في صور  
 شعرية جديرة بأن تُحَبِّب وتُداع . والحق أن الدكتور زكي مبارك لم يكن أصلاً  
 بالشاعر المقل وهو يعترف بذلك في المقدمة التاريخية التحليلية البديعة التي صدر  
 بها ديوانه ، ( بعد اهدائه الشعرى المؤثر الى رمزيه الأول الديين ) . ولكنه يقول  
 في مقدمته إن شخصية الشيخ سيد المرصفي الذي صحبه سبع سنين وشخصية  
 الشيخ محمد المهدي زيكو الذي صحبه خمس سنين نُثرتا فيه تأثيراً بليغاً وصار  
 يؤثر الاقلال ، ونحو ذلك شاعريته أو غالها الى المتر العتيق والى مظاهر أخرى أدبية ،  
 وكان من رد الفعل أن أصبح شاعراً لا يرضى عن الكثير من شعره القديم لدى لم  
 ينشر منه في هذا الديوان إلا متناً قليلة على سبيل المثال أو الوفاء ولم يرحم بعضها  
 من نقده الشديد حتى أعانا عن نقدها .

نوصي قراءنا إذن بالاطلاع على مقدمة هذا الديوان من الألمان فيها ، فقد  
 أرّخ فيها صاحب الديوان حياته الأدبية وحياته العاطفية الشعرية بصفة خاصة ،  
 ولولا ضيق المقام لآثرنا نشرها برمتها فهي من المتر العتيق الرقيق الجميل ، وهم بعد  
 قراءتها سيتدوّقون هذا الشعر بالعجايب وفي وسبيل المثل أو الوفاء ولم يرحم بعضها  
 من نقده الشديد حتى أعانا عن نقدها .

الدكتور زكي مبارك شاعر غنائي بطبعه : فلفظه موسيقى كصوته المعروف  
 خللاً ، وشعره بحوم حول العاطفة ويقتات بها سواء أكانت عاطفة جنسية أم وطنية ،  
 وبيننا من يُروون الشعر الغنائي على اعتبار أنه لون مألوف من الشعر وكأنه شبه  
 مبتذل ، ولكن في حاجة دائمة الى جميع فنون الجمال الشعرى إذ لا يمكن لامة  
 حية أن يشبع نهمها ، والعنان يفتش عن الجمال أينما كان وكيفما كانت صورته ، والاديب  
 الباق قد يقدّر معاً أساساً في حاجة الى الشعر الغنائي لا تقل عن حاجتنا الى غيره من  
 ضروب الشعر الحى ، فان تيار الأغاني العامة يكتسح الأدب العربى اكتساحاً  
 وهيبات أن يقاوم ذلك التيار إلا بما هو أقوى منه . والظرة النقدية المستوعبة  
 لن يفوتها أن ترى في هذا الشعر ما يمثل الأدب الحديث صياغةً وروحاً ، وشاعرنا  
 نفسه لم يفته التنبيه الى كل هذا في مقدمته الجامعة .

لعل أكثر الشعر الخالص ليس من تحبيل العقل الباطن فقط بل من نظامه  
 أيضاً ، بحيث لا يكون العقل المدرك بنقاوته ومعارفهِ إلا بمثابة مستشار للعقل

الباطن المطلق الحرية ، فالشعر ككل القنون يحدر عن العاطفة وعن المحلة لا عن الثقافة والمعرفة والادراك ، فهذه تيارات ثانوية وليست التيار الأصلي القوى : نار العاطفة المتدفقة الحارة التي منها ينبع الشعر . وليس في هذا الوصف تكران لمزايا الثقافة العالية يستوعبها الشاعر المطبوع فتندمج في شعره بدل أن تسيطر عليه وتكسبه روعة على روعة . والشعر في ذاته جوهر وبنى أصيل له جماله الذي يحس به كل من أصيل كنفها كانت لغة التعبير ، فإذا افترن بالموسيقى اللفظية الرائعة وكان هو في ذاته رائعاً كان التأثير مزدوجاً من تآرج فنين ، ولكن الشعر الحلي في ذاته له موسيقاه المعنوية التي توحى بها تعابيره وتماوج عاطفته ولو لم يكن الشاعر ذاته مشغولاً بتعميق النظم . وإن أصدق الشعر ما أماته شاعرية مطبوعة لا غرض لها سوى التنفيس عن نفسها سواء أأرست أم لم ترض أي إنسان ، فهي تمدح عن سماحة طبع سواء ارتجلاً أو روية ، في قليل أو طويل من الوقت ، في يسير أو كثير من صور الوجود التي تستحجب اليها ، مدهوعة بدفع وحداني لا يمكن أن يغالب وإن أمكن تحويله إلى تعابير ورموز فنية أخرى غير تعابير ورموز الشعر .

ونعود إلى شاعرنا فنجد أصيلاً مطبوعاً ، تقليدياً الزعرة غالباً ، متحرراً أحياناً ، غداً الطبع دائماً . وقد كان مكثراً مقاوم إكثاره كما أسلفنا وحوّله إلى نواح أخرى واكتفى بالنظم القليل . وعندنا أن شعره الوطني الأخير جدير بالاستثمار فإن نباته عن التمثال السحين ( ص ١٣٦ ) التي سبق لنا نشرها في « أبولو » فيها العاطفة المقرونة بلذة التهمك على الأمرى الميتين وتنظم ذلك موسيقى جديدة بارعة . فلو عثر شاعرنا عن عاطفة الوطنية نظماً بدل حصرها في نثره القوي لكان لنا منه ذخيرة شعرية قيمة على مدى الزمن ، وهذه الناحية من عاطفته لا يجوز أن تقاوم لو جارت معارضة أية ناحية من نواحي الشاعرية التي ينبغي أن تبقى دائماً طليقة لا تدين بغير حريتها . في الديوان شعر كثير ممتاز كقصائده ومقطوعاته « بين الحب والمجد » و « على أطلال الجلال » و « القلب الداهب » و « طرفة الحساء » و « إلى بعض الناس » و « ليال ستريس » و « ثورة على الوجود » و « الشباب والمشب » و « أحبابي » وغيرها ، وقد سبقنا الشاعر إلى مؤاخذه نفسه بنفسه فيما عرضه من شعر عتيق الدباجة أو صميم المعنى وإن كان متين السبك ، وما أثبت تلك التماذج من شعره القديم إلا لذاته القدية والعتامة التاريخية ، ولو أن هذا الديوان لا يجوز أن يعتبر تاريخاً وجدانياً شاملاً لصاحبه مادام مقصوراً على مختارات خاصة .

ويسرناهما أن ثبت تماذج مختلفة من شعر صاحب الديوان الذي نعدّه صورة لصاحبه في روحه الفنائية وفي اعتداده بنفسه وفي حبيبه التقليدي وفي نزوعه العصري وفي بساطته الريفية وفي تأثره الأزهرى الذى يبدو حتى في بعض عناوينه مثل « لطفك ا » و « قضاء الله » ، دع عنك بعض تعابيرہ التي لا يستسيغها مثل قوله ( من ١١٧ ) :

تذكرها الآصال ما كان يدننا فترعده منها أذرع وهود  
ولك بعد هذا أن تشاركنا في تماذج من حسناته ، وترك البحث في الشذوذ اللغوي كاستعماله الأكمور بمعنى الكم ، أمثل العلامة مصطفى حراد . يقول صاحب الديوان في « الحب الشامل » :

أشعاك ما خلف الستار ، وانما خاف الستار لؤاؤ مكنون  
والناس في غفلاتهم لم يعلموا أنى بكل حسائهم مفتون  
وهو بذلك يعلن حبه للجمال في غير تقييد بشخصه ، وهو فيما زى من شعره وفي لهذا المذهب .

ويقول في تأنيب نفسه على طموحه وغايطرانه وخيالاته :

جئت على الليالي غير ظالمة إني لأهل لما ألقاه من زمني  
فا رأيت من الأخطار مادية إلا بنيت على أجوازها سكني  
ولا لحت من الآمال بارقة إلا تفحمت ما يجتاز من قنني  
أحلت دنيائى معنى لا قرار له في ذمة الجدي ما شردت من ومن  
وهي ذات خيال رائع وجدته أخاذة .

ويقول في قصيدة « ثورة الوجد » :

ألقيت بالنفس من كهواه في لجج السحر والفتون  
وفي قصيدة « على أطلال الجمال » :

فاندب رجاءك في دنيا وعدت بها أحالها الدهر مفنى غير مأهول  
وفي قصيدة « زفرة » :

لمدرى لئن شبت قبل الأوان لقد شاب حظى وشاب الزمن

وفي « طلام الليل » :

وجنّ على الليل حتى حسبتُه جفَاء ككريم أو رجاء لثيم

وفي « العام الفاتت — ١٩١٩ » :

يقولون : عامٌ روعتُنَا حطوبُهُ وسالتُ به منّا الدماء الدوافقُ

فقلتُ لهم : لا تُتبعوه ملامةً فقد بُعثتُ فيه الأمانى الصّوادقُ

وفي « شوك الورد » :

أنتَ وردٌ فهبْ مُحيبكَ شوكةً أترى الوردَ عاش من غيرِ شوكٍ ؟

وفي « تحت صورتي » :

ولمّا صار ودّ الناس ختلاً وأوحشَ دبهُهم من بعدِ أنسٍ

ولم أظفر على جهدى بحجرٍ تركتُ هواهم وصحبتُ نفسي

وفي « زمان الصبا » :

ومن لم يتسلَّ عند الشبيبة حظّه من المجدِ لم يخضع له المجدُ ثانياً

وفي « في سبيل الوفاء » :

حسبنا العلا وفقاً على كل مقتدر فضمنا وضبّنا السكّال على الدهر

وفي « رثاء فريد بك » :

وخرّ على السريرِ وحُبُّ مصرٍ على تبريحِ علتو يزيد

\*\*\*

فلا يشمتُ بمنعك الأماهى ولا يفرحُ بيلواك الحسودُ

فذلك بليّةٌ لم ينجُ منها على إشراق عزّو ( الرشيدُ )

ومن يك مثلنا حسباً ومجداً تشجعه الصّوائقُ والعودُ

وفي « نودة على الوجود » :

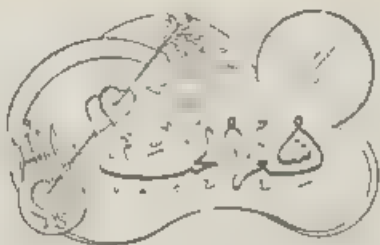
يا خافقَ البرقِ ترتاعُ القلوبُ له كوقدة الغيظِ في أحشاء جبارٍ

وفي « موشحات الجزيري » .

مقطّعاتٌ حسنٌ كفائناتٍ الخدودِ

كأنهن الفواقي      يَمَسْنَ في يوم عيد  
 أو خاطرات الأمانى      يَزُزْنَ قلبَ حميد  
 ما أجعد القلب إن لم      يَحْيِيهَا بالسجود  
 وأظلم الدهر إن لم      يَجِدَ لها المخلود  
 وفي « غريب في باريس » :  
 يَفْتَنُ أشجاءه وحيداً      فلا صديق ولا قريب  
 وفي « نجوى القلب » :  
 ستأسو عذارى النيل آثاراً ما حَسَتْ      عليك عذارى السين حين تعود  
 وفي « بقية وثيقة » :  
 بقية من صباك الغض ببقية      وجذوة من غرامى وقذفتا باقى  
 تعال تخشى شهيدة اليوم ثانية      وتصرع الهم بين الكأس والساقى  
 وفي « الغنى فى الرأس » :  
 له مالٌ وليس له رشادٌ      متى أغنى الثراء عن الرشاد  
 فإن يك جيبه أضحى غنياً      فافى رأسه غير الكساد  
 وفي « قلب المغفل » :  
 لقد لامنى لما بخلتُ بخاطرى      عليه ، ولم آمن صلاته فيه  
 فقال : اتخشى أن يذيع لغفلتى ١٩      فقلت : أجل ! اقلب المغفل فيه  
 وفي « إلى فلان » :  
 تطلبت أقدار الرجال ولم تكن      بنى أدب ، لاصانك الله من غير  
 أحسب أن المجدة سهل طلابه      فتطلبه باللوم ، ويلك ، والكيبر ٢٠  
 وفي كل هذا الشعر صور شتى من عواطف الشاعر وحواطره هى مرآة نفسه  
 ونظراته الى الحياة . ولو شئنا عن أروع شعر الديوان فى القوة والعاطفة البالغة  
 الأسر لقلنا بغير تردد : قصائد « ثعلب الكريم » ( ص ٦٥ ) و « ليالى سنتريس »  
 ( ص ٩٢ ) و « ثورة على الوجود » ( ص ٩٦ ) و « غريب فى باريس » ( ص ١٠٨ ) ،  
 ولقد كان شاعرنا أميناً بفطرته كما قلنا فى تصوير نفسه بهذا الشعر جميعه ، وكفى  
 بهذا الصدق المطبوع فى التعبير نفراً لا ي شاعر ، فان هذه الصفة هى الصفة الخالدة  
 التى لن ينال منها أى نقد ، والى تُمتنكر بمجانها المقارنة والتفضيل .





## غداً

قالت: غداً. قلت: وثلى من بلاء غدا  
 حالي على نساء ساء يُعدلى  
 به أعيش فاني إن أمت وأنت  
 أنا الحياة أنا الدنيا تضمك في  
 أبت بشى لفظاً في غارحه  
 لا أحمده الصمت في التوداع يورثني  
 ماذا اتقوت إذا طالت فطيمتسا  
 أم تذكرين وحسي نية خلعت  
 بالله إما زلت استرسل وسلاً  
 لا تركبني ترك الطير حابسه  
 اني اذن ان جهلت النزلة مختمص

يوم النوى مثل يوم العرض في الطول  
 واستعذري لي بلفظ منك معقول  
 رجعاك عدت لواء غير مأهول  
 حذب الفتى على وطفاء غطبول  
 ما تشفقين هواً غير مملول  
 هم المرعب فهاني الحاء أو قولي  
 تأسفين لموعود ومطول  
 الى الوفاء وفتياً جده مقبول  
 حتى أنبأ اني حل مأمول  
 فاني لك روض غير محمول  
 وكيف يحيا على أرزاق مجبول

يسرحة في حفاقي الحب وارفة  
 وزودبها بضوع في معاطيلها  
 هاتي تحيلة ودي ذات هوى  
 إن كان في ممتتها استحياء عاقلة  
 أو لا قالت ودامي همس مختصر  
 بأدولة الحب في شرح الشباب ألا

رفي عليها بتقوال ومعقولي  
 من سابقات الهوى ذكرى بمقول  
 أن تستعيد فتاهها غير مخدول  
 شهدت أن مقال قول مجبول  
 يقول للنفس بما ممتها: زولي  
 دلي على غابتي في الكون أو دولي

اسماعيل سري الرهشانه

## الفراشة

أجل! أعلم الحب أنى لظاهُ وتدرى الفراشة أنى اللهم  
 وأنى بدوت لها فى الظلام فرقت بأجنحة تضطرب  
 وبين ذراعى سر الحياة وفى ناظرى يريق الشهب  
 دنت خطوة ثم مادت إلى مجاهليها من خفى المحجب  
 وشتان بين المنى والظلام لعابدة للسنى عن كشب  
 وفى صدرها طفة للعناق وفى قلبها حنة المغترب  
 يلوح لها شبح للعذاب ويدو لها الآند المقرب  
 كأن الظى قدح من سلاف لها فوقه وثبات الحب  
 فراشة روحى تعالى وثوباً ستلقين قلباً اليك يثب  
 إذا ما امتزجنا احترقنا معاً ولنلنا الخلود بهذا العطب ١١

ابراهيم ناجي

•••••

## الى قلبي

دعائك الهوى فأجب من دعائك وقم بصبايتي فى صبايك  
 ودع عنك غير دعاة الغرام وصدقهم واتهم من نهك  
 ومث بهوى من سباك هواء عسى أن تنال رضاه هناك

•••

وما لك تشكو السهى والسهاد أنكر ما صنعتك يدك ؟

ويا قلبُ تشتاقُ مَنْ تشتهيهِ      وأنتَ لديه فكيف جفاكَ ؟  
ويا سقمُ ما لك فارقتَ جسمي      أظنك لم تلقَ فيه قراكَ ؟  
ويا ملوكاً في جبل الصفات      أناشدك العدلَ في (مصطفاك)  
جري بشقائي عليك القضاءُ      فلا تجملنْ الجفا من قضاكَ  
فدتك النفوسَ ومن لي بنفسى      إذا يخل الناسَ كانت فداكَ ؟  
طرابلس العرب :

مصطفى ذكرى

~~~~~

## إلهاء ..

ناغمة أنتِ أم ساهرة      وناسية أنتِ أم ذاكرة ؟  
وعندك أنى سلبُ الرقادِ      نغالبني مهجةً حائرة ؟  
وقلبٌ يحنُّ حنينَ الغريب      ويهفو لطلعتك الباهرة ؟  
أجبي قاتى قليلُ المهجوع      كثيرُ الوسواس ، يا ساحرة ؟  
وكيف تنامين ملءَ الجفون      وأسهر ، لم تغمضنَ ناظرة ؟

« . . »

وليلٍ من الوجد لم تألقيه      أناجى به روحك الطاهرة ؟  
وأعس بالحبِّ في دغشةٍ      وأدعوك في لطفِ ظاهرة ؟  
فلا تسمعين دماءَ الفؤاد      ولا تفهمين له خاطرة ...  
كأنك لم تفحصي عن هواك      ببسمنتك الحلوة الطافرة ؟  
ووجهك ، هذا المفيف ، ملقتِ      عليه عواطفك القائرة ؟  
ولم تبعثي القلبَ بعد الهموم      ونحي عزيمته الخائرة ؟

« . . »

تعالى ، فقلبي كقلب الجديدي      يحن الى الديمة الماطرة  
 تعالى ، فنفسى برغم الهدوء      عليك غدت أبدأ طائفة  
 تعالى فرتل نسيده السماء      ونصني لنغمته الساحرة  
 تعالى بعش كحناف الطيور      من الشط ، للروضة العامرة  
 تعالى نهيم فوق وثنى الرياض      ونهفو مع السمة العامرة  
 تعالى لندرك سر الخلود      بعيداً عن الأعين الناظرة  
 تعالى لأطوى نار الحنين      بأنفاسك الرطبة العاطرة  
 وأنسى بقربك عهد الشقاء      وعهد ليالٍ مضت جائرة  
 وعهد أمان توت في الربيع      فأبقت لنا لوعة غائرة  
 تعالى ، وخلي الحياة تهيج      ونطفي بأمواجها الزاخرة  
 وكيف أخاف صراع الحياة      وأنتِ معي قدرة قادرة ؟

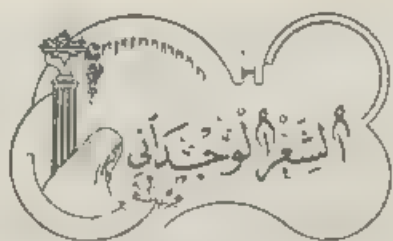
« ٠ »

لأنى المعاني ، وأنى السمات      نجن بك المهجة الشاعرة ؟  
 لوجهك ؟ يا لجمال الوجوه      كآنى به روضة زاهرة ا  
 لقلبك ؟ يا لنقاء القلوب      كآنى به النية الطاهرة ا  
 لنفسك ؟ يا لسموؤ النفوس      كآنى بها حليقت شاعرة ا  
 أحبك أنتِ ا فأنتِ الحياة      وأنتِ ممتى تقسى الحائرة ا

عبد العزيز عنبى

بيت عمر :





## رسالة الحياة

مُحَيَّرَ بَعْضِي دَمَعَهُ أَمْ يُطَاوَعُ      وَأَرْقَتْهُ بَنَسَى الْهَوَى أَمْ يُرَاجَعُ  
 نَحْبِيشُ بِهِ الْأَمَالُ لَيْسَ بِقَادِرٍ      عَلَيْهَا، وَلَا عِنَّا هَوَى الْقَلْبِ نَازِعُ  
 أَفَى الْحَقِّ أَنْ الْحُبِّ لَمْ يَمُتْ فِي الْوَرَى      سَوَى أَنَّهُ خَيْبٌ وَإِلَّا مَطَامِعُ  
 وَأَنْ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ نَحْوَلَتْ      فَمَا هِيَ إِلَّا لِلْخُدَاعِ بَرِاقِعُ  
 إِذَا صَحَّ مَا قَالُوا فَهَيْمَ طَيُورُهَا      تُعَسَّى بِوَادِيهَا وَفَيْقَنْ تَسَاجِعُ ؟

\*\*\*

لَكَ اللَّهُ يَا قَلْبِي تَرْفَرُ سَاجِعًا      وَتَخْفِقُ غَرِيدًا وَمَا لَكَ سَامِعُ ؟  
 ثَوَابُكَ عِنْدَ اللَّهِ فِيمَا صَنَعْتَهُ      وَمَا رُحْتَ تَرْجِي لِلْهَوَى وَتُصَانِعُ  
 وَتَشْهَدُ لَوْلَا الصِّدْقُ فَيْكَ طَبِيعَةً      لِمَا جَاءَ مِثْلِي لِلْهَوَى وَهُوَ تَابِعُ ؟

\*\*\*

هُمُ يُحْسِبُونَ الْحُبَّ ضَعْفًا، وَأَمَّا      هُوَ النَّاسُ مُخْدَوِعٌ وَآخِرُ خَادِعُ  
 يَسِيرُونَ فِي رَكْبِ ضَلِيلٍ، وَبَعْدًا      غَدَا رَكْبُهُمْ هَذَا وَحَادِيهِ ظَالِعُ  
 وَأَحْسَبُ أَنَّ الْحُبَّ لِلنَّاسِ قُدْرَةٌ      وَلَكِنْ شِعَاعَ الضُّوئِ لِلْعَيْنِ رَادِعُ  
 وَبَعْضُ عَيُونِ النَّاسِ تَقْوَى أَشْعَةً      عَلَى بَعْضِهَا، وَالنَّاسُ شَيْءٌ طَبَائِعُ  
 فَيَا طَيْرُ سَاجِعَتِي كَمَا شِئْتَ فِي الْهَوَى      وَشِئْتَ لَنَا فِيهِ الْأَمَانُ السَّوَابِعُ  
 عَلَيْنَا نَوْدِي لِلْحَيَاةِ رِسَالَةً      هِيَ الْحُبُّ حَقٌّ لَيْسَ لِلْحُبِّ مَانِعُ  
 فَلَيْسَ لِهَذَا النَّاسِ دَلَالٌ سَوَى الْقَلْبِ      وَلَيْسَ لَهُمْ شَافِدٌ سَوَى الْحُبِّ نَاجِعُ  
 كَذَلِكَ أَدْعُو الطَّيْرَ نَحْيَا هَوَاتِفًا      مَفْرَدَةً مَا طَاشَ فِي الرُّوضِ سَاجِعُ  
 مُحَمَّدُ أَبِرُ الْوَفَا



## من القلب

ليست شعري أمجون ما أرى فيك يا دنيا وضلّ العالمون  
 كم بذلتُ الودَّ لا أبغى له من جزاء غير قلب لا يخون  
 فإذا القدر اجزاء بسده بعض ما فيه ، حروف لانهون

\*\*\*



محمود احمد البطاح

ايه يا دنيا ، نفوس من تراب ؟ مسها الطيش وآفات الجنون ؟  
 أم تراها من فساد خلقت قد طغى اللؤم عليها والمجون  
 ليس فيهم من كريم أبداً كلهم ما بين مافون ودون

\*\*\*

ليال بت فيها أرقاً أرقب النجم ، وتغريني الشجون

كم شهدت الليل أرجو رحمة لعيون تذرِف الدمعِ الهتون  
 فاذا الليلُ ، ظلامٌ ثابتٌ واذا الصبحُ ، ضلالٌ لا يبين  
 ايه يا دنيا ، ظلام مطبق ؟ وفتون ، ليس يعدوه فتون ؟ !

\*\*\*

كم بذلت النصح أسديه لهم فاذا هم عن سبيل يصدفون  
 كم ضحايا في رضام بذلت فاذا هم بالضحايا يعبثون  
 كم بذلت الروح أفديهم بها فاذا هم عن وفاي يعمهون  
 كم وقفت القلب أبقيه لمن لعدائي كل يوم يخلصون  
 قد رأيت الكون فيهم جنة وراؤي ! ليتهم ما يبصرون !

\*\*\*

ليت قلبي قد من صخر كما قد من صخر قلوب العائنين !  
 ليت ما عاش فيهم أبداً ذلك المخلص في الحب الأمين  
 قد أفاق اليوم يرجو توبة من شجون ووفاء وحنين !  
 محمود أحمد البطاح

\*\*\*\*\*

## خطرة الطاووس

( تلمها الشاعر في إحدى المناسك )

خطرة الطاووس بين الترجس ذكرت قلبي بعمد دارس  
 وأطادت في خيالي صوراً كانت قلبي قد سلاها ونسي

\*\*\*

ذكرتني يوم مرنا غلغلاً تحت أستار الظلام الدامس  
 تهادي تحت أفسان الصبنا ورياض أرضها من سندس



محمد محمود وادي

وطيور الروض في تجملها      حبّذا في الروض عقد المجلس  
 بلبل قد قام فيه ساقياً      وهزاره قام فيه يحتمى  
 شاديّات صادحات ناعماً      تِ رافصات بين قرع الأكؤس  
 وطيّار شادفات فانساً      تِ سحرها في كل طرف ناعس  
 وخير الماء من فوق الرّبي      كصراخ المندليب الآخر

\*\*\*

ذكرت نغمي بأيام الصبا      وعهود قانيات دُرّس  
 يوم كان العيش صفواً يُجتملى      والأمانى خلعة الغتس  
 يوم كان الفيد حولى والمهّا      أدتوى من كل خدّ أملس

\*\*\*

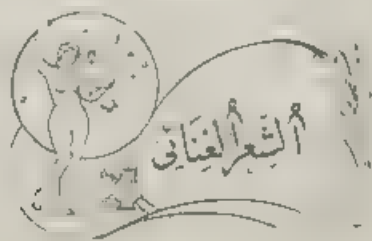
ذكرتني بك يا عهد الصبا      خطرة الطاووس بين الترحس  
 محمد محمود وادي

## دمع المنازل

بيوات كدار الخلد بر المنازل  
 أقامى به فى ليله ونهاره  
 وكم سألونى كيف تشقى مع الحصى  
 فقلت بهذا الشعر يؤمى وشقوى  
 فلا تسألونى عن دمانى وسفكها  
 فكم صرت الشعى على بسمة  
 ورفض لثيم كاشح القلب حاقده  
 بكتى بلدنى حزناً على وحصرة  
 وكم تدبتنى فى حماها ضريبة  
 وشبخ أبى الدمع إلا يحبنى  
 هما والداى الصالحان كلاهما  
 فيارب إما نعمة من حصافى  
 حيتى ما لى لا أفوز نائل  
 معيشة أفاق ووحدة ناكل  
 وفى شعرك الهامى عذاب المناهل  
 كما قتل الصداح زهر الخائل  
 سلوا بدمى الغالى جريمة قاتل  
 فأبعدنى عنها وضيع الوسائل  
 منالى أذواق بهمة طامل  
 وأحزن ما أبصرت دمع المنازل  
 تنوح بصوت خافت الصوت ذابل  
 وفى ثوب مجد الكرام الأمائل  
 على شدة البأساء موئل سائل  
 وإما حياة فى حاقق جاهل

عبر الحمير الربيب

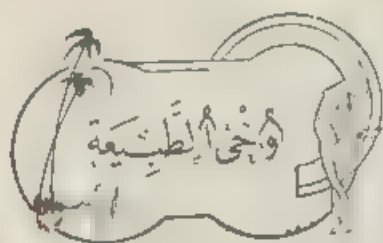
\*\*\*\*\*



## الصدى

مضت عني عهود أولعتنى  
 فبليت الليالى ما تمتنى  
 إذن ما كان يوحشنى جفاها  
 فأشقى بالى كانت هوائى  
 وأودعت الأمتى إذ ودعتنى  
 ولا شوق العصابة عودتنى  
 إذا بالهجر يوماً آدتنى  
 وأبكى من عهود أسعدتني

عبر حبيب



## خواطر الغروب

قلتُ للبحر إذْ وفقتُ مساءً  
وجعلتُ النسيمَ زاداً لروحي  
وكانَ "الألوانَ" مختلفاتٍ  
مرَّ بي عطرُها فأسكرتُ نفسي  
وكانتُ أرى بعينِ خيالي  
وكانَ الوجودُ لم يحور إلا  
نفساً لم تظُلْ: صحا القلبُ منها  
أنما يفهم الشبيهُ شبيهاً  
أنتَ ماتَ ونحنَ حُرْبُ الليالي  
أنتَ باقٍ ونحنَ كالربدِ الدا  
وعجيبٌ إليك يَمُتُ وجهي  
أُبَسِّمُ عنديك التامُّ وما تم  
كل يومٍ نساؤلٌ، لبتَ شعري  
ما تقول الأمواجُ، ما أَلَمَ الشَّمْسُ  
ترسكتنا وخلقمتَ ليلَ شاكٍ  
وكانَ القضاءُ يسخرُ مني  
ويجّ دمي، ويوجّ ذلةً نفسي

كم أطلتُ الوقوفَ والأصغاءَ  
وشربتُ الظلالَ والأصواءَ  
جعلتُ منك روضةً غناءً  
ومررتُ في جوانحي كيف شاء  
ساحرَ المقلتين يُغضِي حياءَ  
حُسْنَتِ والطبيعةَ الحسنة  
مثلاً كان أو أشدَّ عناءً  
أيها البحرُ نحنُ لسا سوا  
مرقنتنا وصيرتنا هباءَ  
هيو يعلو حيناً ويمضي جُفَاءَ  
إذْ مَلَّتْ الحياةَ والأحياءَ  
لكَ رداً وما يُحجِبُ نداءَ  
مَنْ يُنَبِّئُ فيُحسنُ الإنباءَ ؟  
سَ فراحتَ حزيناً صفراءَ  
أبدى والظلمةَ الحرساءَ  
حين أبكى وما عرفتُ البكاءَ  
لم تندفعْ لي أحداثُهُ كبرياءَ

ابراهيم ناجي



## فيضان النيل

مَنْ رَأَى النيلَ جَدًّا فِي جَرِيَانِهِ      لَمَحَ الرِّسَى وَالْجَنَى فِي عَنَانِهِ  
 وَرَأَى فِيهِ رَحْمَةً إِنْ تَهَادَى      وَعَذَابًا إِنْ لَجَّ فِي طَغْيَانِهِ  
 إِيَّاهُ يَا نَيْلُ ! كُلُّ عَامٍ زَاهٍ      فَتَرَى الرُّوحَ قَاضٍ فِي جَمَانِهِ  
 أَحْمَرُ اللَّوْنِ كَالدَّمِ الْحُمُرُ تَجْرِي      بِأَعْيُنِ الْحَيَاةِ فِي شَرِيَانِهِ  
 يَحْمِلُ الطَّعْبَ وَالنَّهْمَ لَوَادٍ      خُفَّ بِالْمَقْفَرَاتِ مِنْ أَرْكَانِهِ  
 أَتَقْسِلُ الطَّعْمُ مِنْكَ يَا نَيْلُ      مَزِيدًا يَسْتَحْتُ مِنْ وَخْدَانِهِ  
 كَيْ يَحْبِطَ الرِّحَالُ مِنْ بَعْدِ لَايٍ      بَيْنَ فَرْعِيهِ أَوْ لَدَى غُدْرَانِهِ  
 لَكَافِي بِالنَّيْلِ عَاشِقُ مِصْرَ      يَصِيرُ الْحُبُّ فِي لُطَى هَجْرَانِهِ  
 فَإِذَا مَا هَوَاهُ قَاضٍ اشْتِيَاقًا      جَاءَ يَبْنِي الْوُدَادَ فِي فَيْضَانِهِ  
 وَكَأَنَّ الْخَرِيرَ تَجْوَى حَبِيبَ      يَشْتَكِي الْوَجْدَ ، أَوْ صَدَى تَحْنَانِهِ  
 وَقَافَ الْمَاءِ الدَّفُوقُ بِمِصْرَ      هُوَ يَجْرِي الدَّمُوعَ مِنْ أَجْفَانِهِ  
 وَقَافَ الْمَوْجِ الْخَفُوقُ فُؤَادَ      نَابِضٌ بِالْحَيَاةِ فِي حَفْطَانِهِ  
 تَخْرُ الثَّلَكُ مَوْجَهُ رَاقِصَاتٍ      بَانِغَاتٍ بِمَجْوَةٍ وَأَمَانِهِ  
 وَعَلَى ضَفْنَيْهِ جَبَّاتٌ حَسَنَ      وَحَقُولُ تَضِيءُ مِنْ أَفْطَانِهِ  
 وَزُرُوعٌ يَوَانِعُ أَنْبَتُهَا      فَأَسْرُ فَلَاحِهِ وَقَوْسُ فِدَانِهِ  
 إِيَّاهُ وَرَبِّي أَفْكَلُ خَيْرَاتِ مِصْرَ      قَدْ نَمَاهَا الْمَلَحُ فِي غَيْطَانِهِ  
 وَهُوَ مَا زَالَ بَائِسًا مَسْتَكِينًا      يَرْتَضِي بِالْقِفَارِ مِنْ رَغْفَانِهِ  
 كَتَبَ الْكُدَّ وَالْكَفَاحَ عَلَيْهِ      وَسَوَاءَ زَفْءٌ فِي أَلْوَانِهِ  
 هَلْ قَدَّرْنَا قُدْرَهُ فِي حَمَانَا      فَاحْتَفَظْنَا بِكُونِهِ وَكَيَانِهِ  
 هَلْ رَوَيْنَا غُلِيلَهُ ؟ هَلْ شَفَيْنَا      دَائِمَهُ ؟ هَلْ أَنْيْلَ رَفْعَهُ شَانِهِ  
 أَنْصَفُوهُ ! فَذَلِكَ رَكْنٌ رَكِينٌ      عَرْشُ مِصْرَ اسْتَوَى عَلَى جِدْرَانِهِ

فِرْعَانَاتُ عِبْرَاتِنَا

## الطيور في حديقة

على حافة النهر ، في روضه من الشفق الحلو الوائها  
مع الفجر ، والأفق يزجي الندى نسايح لور تهاشها  
وبين الخائل ، حين اغتدت سهايهم بالذكر غدرأها  
أغار عليها فتمون الشبا ب ، وأغرى الطبيعة شيطانها  
فأنشأ ساق النسيم يدو ر عليها ، ويرقص لهاها ا  
فتضطرب الدوح من نشوق بها ، ويققه سكرأها  
ويصدح بين ذراها المزأ ر : فيطرب ما شاء غيبأها  
ويأخذ يهتف فيها العيا له ، وتصفق أفانأها  
وبين جداولها الجائشا تر : كفى تكشف كنانأها  
وبين خير المياه ، فلا نشج القلوب ومجانأها  
يقوم على قن طائر جهر العبارة وثانأها  
هفت حوله الطير مشدوه كما ورد العين هجانأها  
كداعي الصلاة دعا ، فانبرى شيوخ الصلاة وفتيانأها  
فأمعن يهدير في حقلها كما خطب العرب سحبانأها  
وراح يشق فضاء السما هتاف الطيور ، وإعلانأها  
مظاهرة تستنير الهوى ويلعب بالنفس وجدانأها

\*\*\*

ومرب العصافير خضراً على جمال الفرائس فتانأها  
على مريحة من أثمارها ومن فرحة هن عنوانأها  
تالقن فوق براعيمها كما بعثر الشهب رحانأها  
يهللن<sup>(١)</sup> له صلاة الفضا فتمت بلروح الحانأها ا

وَحَلَّتْ بِهَا الطَّيْرُ فِي بَانَةٍ تَقْصِفُ بِالرَّيحِ أَغْصَانَهَا  
كَأَنَّ مَرْكَبَ خَانِهَا يَمُتُّهَا وَأَمَّعَنَ فِي الْيَأْسِ رُبَّانَهَا  
نَجَتْ فَتَهَلَّلَ قُوَادُّهَا وَهَلَّلَ بِالْحَدِّ رُكْبَانَهَا

\*\*\*

خَوَاطِرُ تَبْلُغُ مِنْ شَاعِرٍ وَيَطْلُبُهَا مِنْهُ تَبَيُّانُهَا  
وَتَنْسَابُ فِي نَفْسِهِ يَرْتَوِي بِهَا مِنْ نَوَاحِيهِ صَدُيَّانُهَا  
فَلَا أَوْحَشَ أَفْهٍ مِنْ رَوْحَتِي وَلَا قَاتِي الدَّهْرِ غَشِيَانُهَا  
مُحَمَّدُ زَكِيٌّ أِبْرَاهِيمُ



## داود برکات

عَبَيْتَا أَتَيْنَهُ أَدْمَعِي وَأَكْفَكْفُ ۥ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ طَاصَفْتُ بِي يَرْغَمِي  
تَذَرُو عَوَاصِفُهُ الْهَمُومَ وَتَنُذِي  
فَيُلْقِنِي وَالْهَمَّ لَيْلُ مَرَادِقِي  
وَأَرْوَحُ أَرْسَلَهَا دَمًا مَقْرُوحَةً  
فِي حَيْنِ أَنَّ الدَّمْعَ لَيْسَ بِطَافِقِي  
مُتَهَرِّقًا مِنْ كَبْدِي عَلَى آمَاقِي  
فَيَهْزُنِي هَزًّا مِنَ الْأَهْمَاقِي  
فَتَذِيبُ هَمِّي فِي هُمُومِ رِفَاقِي  
حُبَّكَ رَوَاقًا شَدًّا خَافَ رَوَاقِي  
طَلَّ الْفَوَازُ بِهَا مِنَ الْأَحْدَاقِي  
وَجَدِي وَلَا بِمُخَفِّفٍ أَشْوَاقِي

\*\*\*

هذه  
للموت  
من  
وتحير  
لحي  
وعلى



داود بركات

هذي هي الدنيا وكلُّ همومها حاشا الرُدى وعدُّ بلا إراقه  
 للموت ما نلقاه من أحزانه في هذه الدنيا وما سنلاق  
 من رحله ذهب إلى لا رجعه أو فرقة راحت لغير تلاق  
 ونحير الساقى الكرام وليته في الخيبرين حكبا اختيار الساقى

• • •

لحق على داود في محرابه وعلى الصرير الحر في الأوداق  
 وعلى المجاهد لم يحد في موقفه عن شرعة الآداب والأحلاق

آماق  
 ماق  
 رفاق  
 واق  
 داق  
 واق

وعلى اليراع اذا جرت أسلانه  
 قلم تود الحور لو من لفظه  
 لمى وما تجدى علينا لهفة  
 لما رايت النعش سار وخلفه  
 متهللاً متهادياً في موكب  
 والناس من شطبه بالك بعضهم  
 من ذا كرك في الجهاد موافقاً  
 أو معلن ما كنت تصنع صامناً  
 أو مني لك عن يد مطوية  
 أقت أن النعش أودع خيراً

« ٠ »

شبح الصحافة رحمة لك قدر ما  
 وعداد ما خلده من صالح  
 عزى الصحافة عنك ما أودعتها  
 من طيبات في الزمان بواق  
 محمود أبو الوفا

\*\*\*\*\*

## النسران الشهيدان

فؤاد حجاج وشهدى دوس

جفلة الآمال في موكبه  
 بخميس الموت في الجو اصطدم  
 ومما ( السين ) كانت حومة  
 التي الخلد عليها والعدم  
 طار صرب النيل في أوجائها  
 يملأ الجو أزيزاً ونغم  
 نام الآمال وضاح السنه  
 هزه المجد فغنى وابنم



كلما هبت عليه نسمة خالها بالنيل مررت والهرم  
تحمل الآمال في طباتها خافقات مثل ما اهتز العلم  
وخطايا من ( أبي الهول ) حوى ذكر آباء تعالت في القدم  
ذكريات تبعث الرقود وكم أحييت الذكرى رفقا ورمم

\*\*\*

طار والأقدار طارت خلفه أبدا يا مصر يحدوك الألم  
وتخطى « المنش » في أبهى أوغرت صدر الدالى بالثقة  
إنه المجد حياهم أنفسا لم يروغها صبت أو نسيت  
إنها مصر أهبت : أقدموا يا لها ليكر مسه ونعم  
نسمة كالسحر في آذانهم هيئت من أنسر النيل الهمم  
قامتوها تسبق الطير بهم وتروع النسر في أعى القمة  
تحت جود ضللت العين به وضباب لا ترى منه الأكم  
قلب « لندبرج » منه خافق لو علا المنطاد فيه لارتطم  
كلما بالنفس طافت ففكرة خاطبوها : نحن أبناء الهرم  
ما هو الموت ؟ وما أسبابه حبذا الموت حياة للامم

« »

أيها النسران ما أخفقتما لا ولا في الجو ما زلت قدم  
هكذا النصر كما أحرزتما موة المقبال نبغى لا الرخم  
عبر البر محمد سرور

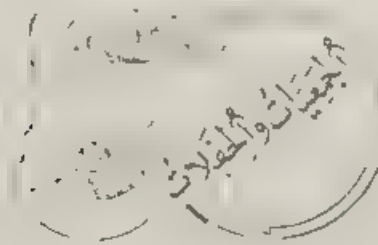
■ ■ ■ ■ ■

### اول الضحايا

يا فضاء الجو دفنا بنسور يفخر النيل بهم في العالمين

١٠٠٠

طلتنا المحد فكاننا من ضحايا • وكانا قدوة للعالمين  
 لم ينالا النصر لكن خلدا في قلوب هي منوى العالمين  
 عرف الناس «فؤادا»<sup>(١)</sup> من جنود كلهم حزم وعزم لا يلين  
 لم يموتا إنما حللا قلوباً سطررت مجديهما في الخالدين  
 فزاد لك يا مصر عزاء من فؤاد بات يفريه الآنين  
 محمود السبر المصري



## اتحاد الأدب العربي

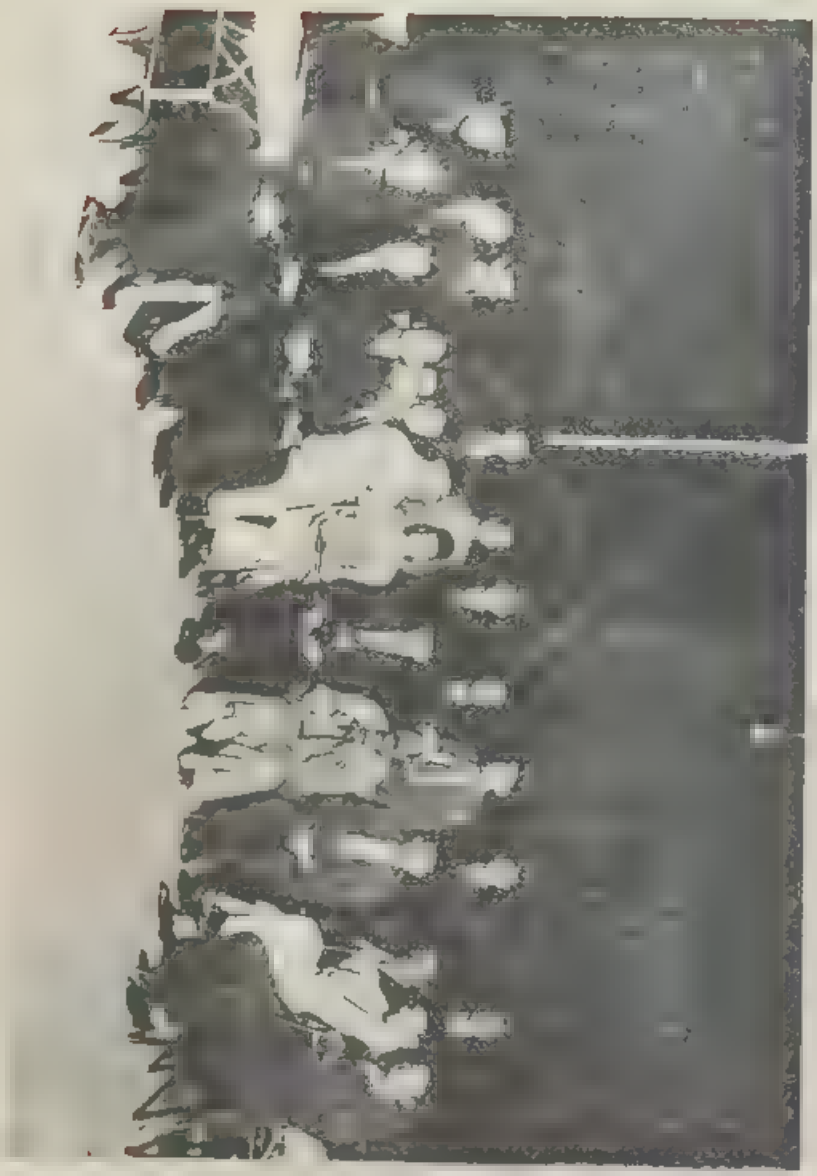
كان لتأسيس هذه الجمعية أثر طيب في الأوساط الأدبية، وهي الأولى من  
 نوعها في زرعها إلى اتحاد الثقافة العربية وسيلة لتوثيق رابطة الإحاء والتعاون بين  
 الاقطار العربية وحمل مصر مركزاً لهذه الوحدة المباركة، وذلك تمثيلاً مع الرغبات  
 الثقافية السامية التي يبديها صاحب الجلالة ملك مصر الذي يُعنى أشد العناية  
 بقوى مصر مكانتها بين أمم الحضارة.

وقد دُعي بشوة هذا الاتحاد إلى تدعيم «ندوة الثقافة» التي أصبحت بجمعياتها  
 ومجلاتها فريدة في خدماتها العلمية والأدبية للعالم العربي. وأمنية «الندوة» أن تزداد  
 قوة وتدعياً وأن تصبح في المستقبل القريب أهلاً للرعاية الملكية، بعد أن تغدو هيئة

(١) الطيار فؤاد حجاج.

من  
بين  
مفات  
مناوبة

مباتها  
زداد  
مينة



الاحتفال الأول لاتحاد الأدب العربي ببادي نقابة الصحافة بالقاهرة

تعاونية مساهمة وفقاً لقانون التعاون ، وبذلك تُضْمَنُ حياتها وأعمالها لخدمة الأمة والعروة في الحاضر والمستقبل ، غير معتمدٍ على وجود أحد من أعضائها ولو كان مؤسسها ولا متأثرة بنهايه .

والى هذه الغاية العامة الشريفة تسعى الجمعيات المضممة تحت لواء « الندوة » ، ويعمل رجال « الندوة » بلا كلل لتحقيقها ، فكم من أعمال جليلة عند الغربيين لم يحفظ لها بقاءها سوى روح التعاون الصحيح .

وبرجع تأسيس « اتحاد الأدب العربي » الى سبتمبر الفائت ، وقد صادقت الجمعية العمومية نهائياً على قانونه يوم الجمعة ١٣ أكتوبر الماضي في اجتماعها بنادى نقابة الصحافة . ونفضل مؤامرة هذا النادى الموقر تقوم « الندوة » بمحاضرات قيمة شتّى تُلقى اسبوعياً ( وأحياناً مرتين في الاسبوع ) متناولة من الابحاث الأدبية والعلمية الكثير المتشوع ، ولشعر نصيب غير قليل بين هذه الدراسات ، كما تقوم بخدماتها الاجتماعية الحميدة .



### جائزة نوبل في الأدب

قررت جمعية العلوم الأسبوعية أن تمنح جائزة نوبل هذه السنة للتفوق في الآداب الى الشاعر الكاتب الروائى الروسى ايفان بونين وهو فى الثالثة والستين من العمر وسلالة أميرة عريقة فى الحسب . وقد نال شهرة عظيمة بأشعاره الوصفية الرائعة وقصصه القصيرة التى تمتد من أبلغ ما كتب تراثاً . وقد نال على أشعاره الأولى التى نشرت عام ١٨٨٩ م جائزة بوشكين — وهذه من أسمى الامتيازات العالمية فى روسيا قبل الحرب . وصحح الجائزة نفسها على ترجمة « بيوانا » للنجلوز ، وترجم أيضاً عدة مؤلفات للورد بيرون وتينيمون ، وانتخب عضواً فى الجمعية العالمية الروسية عام ١٩٠٩ م .

## تصويبات

| الصفحة | السطر   | الخطأ                             | الصواب                            |
|--------|---------|-----------------------------------|-----------------------------------|
| ٢٦٧    | ٢٨      | الاجباب                           | الاجباب                           |
| ٢٦٩    | ١٠      | أعلنا                             | أعلنا                             |
| ٢٦٩    | ١٤      | حدة                               | حدة                               |
| ٢٧٢    | ١٣      | وفي                               | وفي                               |
| ٢٧٤    | ١١      | ولكنه                             | ولكنه                             |
| ٢٨٦    | ٢٣      | مُتَفَتِّاعِلُنْ مُتَفَتِّاعِلُنْ | مُتَفَتِّاعِلُنْ مُتَفَتِّاعِلُنْ |
| ٢٨٩    | ٢٥      | الأولين                           | الأولين                           |
| ٢٩٠    | ٩       | لمهج                              | لمهج                              |
| ٢٩٢    | ١٢      | يعين                              | يعين                              |
| ٢٩٥    | ٣       | مُقِلَّا                          | مُقِلَّا                          |
| ٣٠٦    | ٢٠ ر ٢١ | الاهتزازات                        | الاهتزازات                        |
| ٣٠٨    | ٢٠      | مؤلفين                            | مؤلفين                            |
| ٣٢٤    | ٨       | أناعة                             | أناعة                             |
| ٣٢٧    | ٢       | ليست                              | ليست                              |
| ٣٢٧    | ١٠      | ليال                              | ليال                              |
| ٣٣٦    | ١٧      | جحفل                              | جحفل                              |

## ديوان

## صالح جهودت

مجموعة من شعر الطبيعة والحب والجمال

بدل الاشتراك خمسون ملياً — الثمن بعد الطبع ثمانون ملياً

ترسل الاشتراكات باسم صاحب الديوان إلى جمعية أبولو



# فهرس

صفحة

## كلمة المهر

حافظ وشوق

حرية الجمال

تقد أبولو ومحررها

## النقد الأدبي

الشعر النسائي الحديث

أبو شادي في الميزان

» » » »

حول رواية مسعود

الأدب في نظر ابن رشيق

## الشعر الفلسفي

الراهب المتمرد

حول الراهب المتمرد

## أعلام الشعر

برسمي بيش شلى

## المنبر العام

شاعر الملك

دواوين الشيوخ

## شعر التصوير

موسى في اليم

## ممار المطابع

مهمة الشاعر - همس الشاعر -  
الهيام

بقلم صالح جودت

» عبد المنعم دويدار

» حسن كامل الصيرفي

» الموضى الوكيل

» ز. السنوسي

نظم صالح جودت

بقلم ابراهيم ناجي

بقلم نظمي خليل

بقلم يوسف أحمد طيره

» محمد توفيق رشدي

نظم أحمد زكي أبو شادي

بقلم حسن كامل الصيرفي

٢٦٦

٢٦٧

٢٦٨

٢٧٠

٢٧٧

٢٨٠

٢٨٥

٢٨٧

٢٩٣

٣٠٣

٣٠٤

٣٠٩

٣١١

٣١٢

٣١٣

ديوان

شعر

غداً

الفرار

الى ق

اليها

الشعر

رسالة

من

خطر

دمع

الشعر

الصد

وحي

خوا

فيضا

الطوبى

شعر

داود

النسر

أول

الجمع

الحاد

عالم

جائز

شعر الحب

٣٢٢

نظم اسماعيل مري الدهشان

غداً

٣٢٣

• ابراهيم ناجي

الفراشة

٣٢٣

• مصطفى ذكرى

الى قلبي

٣٢٤

• عبد العزيز عتيق

اليها ...

الشعر الوجداني

٣٢٦

نظم محمود أبو الوفا

رسالة الحياة

٣٢٧

• محمود احمد البطاح

من القلب

٣٢٨

• محمد محمود رضوان

خطرة الطاووس

٣٣٠

• عبد الحميد الديب

دمع المنازل

الشعر الغنائي

٣٣٠

نظم حسين عفيف

الصدى

وحى الطبيعة

٣٣١

نظم ابراهيم ناجي

خواطر الغروب

٣٣٢

• فرحات عبد الخالق

فيضات النيل

٣٣٣

• محمد زكي ابراهيم

الطيور في حديقة

شعر الرثاء

٣٣٤

نظم محمود أبو الوفا

داود بركات

٣٣٦

• عبد البر محمود سلامة

النسران الشهيدان

٣٣٦

• محمود السيد المصري

أول الضحايا

الجماليات والحفلات

٣٣٨

بقلم المحرر

اتحاد الأدب العربي

عالم الشعر

٣٤٠

بقلم المحرر

جائزة نوبل في الأدب



\*\*\*

## الرسالة

مجلة الثقافة العالية

بمحررها

﴿ احمد حسن الزيات والدكتور طه حسين ﴾

وغيرهما من أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر . تصدر كل يوم اثنين